Vol.27, No. 1, July, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

فاعلية برنامج تربوي قائم على التأصيل الإسلامي لتنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة

إعداد

د/ إبراهيم السيد محمد حجازي

مدرس التربية الإسلامية بكلية

التربية جامعة الأزهر بالدقهلية

فاعلية برنامج تربوي قائم على التأصيل الإسلامي لتنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة.

إعداد

د/ إبراهيم السيد محمد حجازي

مدرس التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر بالدقهلية

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة وضع برنامج تربوي قائم على التأصيل الإسلامي لتنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، والتعرف على فاعليته، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي بهدف الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام وتشريعات وتوجيهات تربوية ونفسية في تحليل ودراسة ملامح أبعاد التنمية المستدامة، والمنهج الوصفي لمعرفة مستوى وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، والمنهج شبه التجريبي لتصميم وتطبيق وبيان مدى فاعلية البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، وتمثلت عينة الدراسة في مجموعة تجريبية عدد أفرادها ستة عشر طالبًا بالفرقة الرابعة شعبة الخدمة الاجتماعية بكلية التربية جامعة الأزهر بالدقهلية، ومجموعة ضابطة عدد أفرادها ستة عشر طالبًا بالفرقة الرابعة شعبة الخدمة الاجتماعية بكلية التربية جامعة الأزهر بالدقهلية، وتمثلت أدوات الدراسة في: ١- برنامج تربوي قائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، (إعداد الباحث)، حيث قام الباحث بتحديد فاعلية البرنامج بعد تدريسه للمجموعة التجريبية بمقارنة مدى الاستجابات التي سيحصلون عليها قبل تطبيق البرنامج وبعده وفي فترة المتابعة، ٢- مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، (إعداد الباحث)، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: فاعلية برنامج الدراسة وبقاء أثره في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: برنامج تربوي، طلاب جامعة الأزهر، أبعاد التنمية المستدامة.

Abstract

The study aimed to develop an educational program based on Islamic roots to develop the awareness of Al-Azhar University students about the dimensions of sustainable development, and to identify its effectiveness. The study used the fundamentalist approach with the aim of benefiting from Qur'anic verses and the Prophetic hadiths and the provisions, legislation, and educational and psychological directives they contain in analyzing and studying the features of the dimensions of sustainable development.The descriptive approach to determine the level of awareness of Al-Azhar University students about the dimensions of sustainable development, and the quasi-experimental approach to design, apply and demonstrate the effectiveness of the educational program based on Islamic Islamic roots in developing the awareness of Al-Azhar University students about the dimensions of sustainable development. The sample of the study was represented in an experimental group consisting of sixteen students in the fourth year of the Social Service Division at the Faculty of Education, Al-Azhar University in Dakahlia, and a control group of sixteen students in the fourth year of the Social Service Division at the Faculty of Education, Al-Azhar University in Dakahlia. The study tools were: 1- An educational program based on Islamic roots in developing the awareness of Al-Azhar University students about the dimensions of sustainable development, (Prepared by the researcher), where the researcher determined the effectiveness of the program after teaching it to the experimental group by comparing the range of responses they would get before and after implementing the program and during the follow-up period, 2- A measure of Al-Azhar University students' awareness of the dimensions of sustainable development, (prepared by the researcher), and the study reached a number of results The most important of which is: the effectiveness of the study program and its continued impact in developing Al-Azhar University students' awareness of the dimensions of sustainable development.

مقدمة

يشهد العالم في الوقت المعاصر العديد من التغيرات في كافة المجالات، حيث أصبح العالم في الوقت الحاضر أشبه فعلًا بالقرية الصغيرة، فما يحدث في بقعة من بقاع العالم سيؤثر بالطبع على بقية البقاع، وأصبحت النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية حول العالم مرتبطة ببعضها البعض.

ومواجهة تلك التغيرات تتطلب العمل على كشف القدرات والإمكانات واستغلالها وتوجيهها نحو أهداف ومستجدات التنمية؛ حيث تعد التنمية أساس لكل تقدم وتطور خاصة في البلدان الإسلامية التي تُصنف ضمن دول العالم الثالث، ومن ثم فلكي تخرج تلك المجتمعات من حالة التبعية للدول المتقدمة لابد لها من ضرورة الاعتماد على المسار التنموي كخيار استراتيجي يعتمد على الإنسان في تنفيذ البرامج والأهداف التنموية، ويضع في مقدمة أولوياته احتياجات الناس وتطلعاتهم، لمواكبة التحولات التي يشهدها العالم خاصة في العقود الأخيرة.

وقد ظهر مفهوم التنمية متأثرًا بالعديد من الظروف العالمية مثل: الفقر، والتلوث البيئي، والثورة الصناعية وغيرها من العوامل والظروف الطبيعية، حيث وصل مؤخرًا إلى مفهوم التنمية المستدامة والذي برز بشكل خاص في البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام ١٩٨٧م، بدءًا من اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية، وما نتج عنها بما يسمى بتقرير (برونتلاند)، فأصبح يستخدم هذا المصطلح في العديد من مجالات الحياة، داعيًا إلى توفير حياة كريمة للبشرية، وفي عام ٢٠١٢م عُقِد مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، والذي خرج بوثيقة من سبعة عشر هدفًا، كما دعا إلى تركيز الاهتمام ووفاء المجتمعات الإنسانية باحتياجات الجيل الحالي، واحتياجات الأجيال القادمة(الجيوسي: ٢٠١٣، ٢١).

وتعد التنمية المستدامة من التحديات الرئيسة التي تواجه العالم المعاصر؛ حيث لم تعد المشكلات العالمية مقتصرة على مكان محدد، بل تتخطى الحدود الوطنية إلى الحدود العالمية، فمعدلات النمو العالمية المرتفعة للفقر، وتغير المناخ، والأزمات المالية والاقتصادية مشكلات عالمية لا تعترف بالحدود الجغرافية وتهدد البشرية والأجيال القادمة على المستوى العالمي(الرشيد: ٢٠٢٠، ٢١٣).

كما أصبحت عملية التنمية المستدامة النموذج الأمثل لضمان حصول الأجيال القادمة على الحاجات والمقومات الأساسية للحياة في الحاضر والمستقبل، كونها من الأنماط التنموية التي تمتاز بالعقلانية في التعامل مع النشاطات المختلفة، ولها العديد من الأهداف الاستراتيجية التي تشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وأن نجاحها يتطلب تغييرا في محتوى السلوك الإنساني وإدراكه لكل المشاكل الناجمة عنها؛ لذا فمن الضروري تحقيق التغييرات في جميع المجتمعات والدول كجزء من مجموعة الإجراءات، بحيث يصبح المجتمع الانساني أقل استخداما للطاقة، وأكثر تحقيقا للعدالة الاجتماعية.

والتنمية المستدامة من المبادئ الرئيسة في الشريعة الإسلامية من منطلق أن الرسالة التي خُلق لأجلها الإنسان هي في حقيقتها رسالة تربوية تنموية تسعى إلى تنفيذ أمر الله بشأن الاستخلاف في الأرض الذي أوجد الله الإنسان لأجله، قال تعالى: **(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون)** (سورة البقرة: آية ٣٠).

وقد حثت الشريعة الإسلامية في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المطهرة على ذلك المبدأ قال تعالى **(هو الذ جعل لكم الأرض ذلولًا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)** (سورة الملك: آية ١٥)، كما بينت السنة النبوية أنه لن يبقى مع المسلم بعد مماته إلا ما كان صفته الاستدامة واستفاد منه البشر بعد مماته، قال (ﷺ) **(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)**(النيسابوري: د.ت، ٦٥)، والإشارة هنا عامة في كل بني آدم لا تقتصر على شعب معين ولا جنس معين وذلك للحث على التنمية بما يضمن الازدهار والتقدم للأجيال القادمة، وقال أيضًا: **(إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَليفعل)**(ابن حنبل: ١٩٩٥، ٢٩٦)، فالتنمية المستدامة ليست رؤية مستقبلية فقط، بل لها أطر نظرية وأصول إسلامية في ديننا الحنيف حثت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

كما أن التنمية المستدامة بهذا المعنى ليس المقصود بها الأمور المادية فقط، بل تتعدى إلى ما يسمى بوحدة المصير المشترك، ولا يكون ذلك إلا بوحدة الجهود حاضرًا ومستقبلًا، قال رسول الله (ﷺ): **«مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا**(البخاري: ٢٠٠٢، ١٣٩).

وعلى الرغم من مناداة العديد من المنظمات العالمية بضرورة الأخذ بالتنمية المستدامة، ووضع الخطط والآليات المناسبة لها لضمان التقدم والتطور وسد حاجات البشرية في المستقبل، إلا أن مفهوم التنمية في الإسلام أكثر شمولًا، فتلك النظرة تقتضي ألا تتم هذه التنمية بمعزل عن الضوابط الدينية والأخلاقية، ومن ثم فهي تعني بالنواحي المادية والنواحي الروحية والأخلاقية جنبًا إلى جنب، فلا تقتصر على الأنشطة المرتبطة بالحياة الدنيا وحدها بل تمتد إلى الحياة الآخرة بما يحقق التوافق والتوازن بين الحياتين(عبد الرشيد: ٢٠٢٢، ٣٥)، وذلك من منطلق مراعاة الدين الإسلامي لمطالب الروح ومطالب الجسد، وكذلك مراعاته لمطالب الدنيا ومطالب الآخرة فال تعالى**(وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين)** (سورة القصص: آية ٧٧).

وتقوم التربية بدور مهم في تنمية وترسيخ التغيير القيمي المنشود؛ حيث من الممكن تغيير وتعديل قيم الفرد إذا ما تم التغيير في موضوعات اهتمامه، فكلما تم تغيير اهتمام الفرد حول موضوع ما، أدى ذلك إلى تغيير مماثل في القيم المصاحبة لذلك الموضوع، كما يمكن أيضًا بناء وإيجاد قيم جديدة، إذا ما تم تغيير اهتمام الفرد حول موضوع ما، وهو ما تسعى إليه التربية عند تغيير قيم الفرد، أو بناء قيم جديدة في حياة الأفراد أو المجتمعات.

كما يمكن للتربية أن تقوم بدورها وتؤدي مهامها عن طريق مؤسساتها ووسائطها المختلفة، من خلال إظهار العيوب في القيم السلبية وتوجيه النقد إليها، وبيان أبرز مساوئها والسلبيات التي تحدثها هذه المساوئ إذا ما تم اتباعها، حتى يؤدي ذلك إلى فتور الناس من ناحيتها وعزوفهم عنها، وعدم اهتمامهم بها تدريجيًا، وكذلك الأمر بالنسبة للقيم الإيجابية فهي تحاول الاهتمام بها وإظهار مزاياها من أجل زيادة اهتمام الناس بها، وبالتالي تستحوذ على اهتمام الأفراد نحوها حتى يتفاعلوا معها(ويلولر، وليكاتا: ٢٠٠٣، ٧٥).

ويعد الشباب في أي مجتمع بمثابة العمود الفقري له، وهو العنصر الرئيس في تكوينه، وعدته الأساسية للتطلع إلى المستقبل الأفضل وهمزة الوصل التي تربط بين الحاضر والمستقبل، كما يشكل الشباب فئة متميزة في أي مجتمع، ومصدرًا من مصادر التغيير الاجتماعي، كما تتصف هذه الفئة بالإنتاج والإبداع في كافة المجالات، فهم المؤهلون للنهوض بمسئوليات بناء المجتمع(محمود: ٢٠١٥، ٥٣)، ومن ثم فلا بد من التركيز على تلك الفئة وتدريبهم واستثمار طاقاتهم وإمكاناتهم لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

وإيمانًا بدور الشباب في عملية التنمية فقد لفتت الأمم المتحدة انتباه العالم إلى ذلك الدور وأطلقت على عام ١٩٨٥م السنة الدولية للشباب من أجل التنمية والسلام، كما أطلقت الحكومة المصرية المؤتمرات الوطنية للشباب، والتي أصبحت منصة للحوار بين الحكومة والشباب المصري، وأطلقت مصر النسخة الأولى من منتدى شباب العالم في عام ٢٠١٧م لتكون منصة عالمية للحوار بين الشباب من مختلف الجنسيات، وتم إعلان عام ٢٠١٨م عام الشباب في مصر(سعيد: ٢٠٢١، ٨١).

مشكلة الدراسة

يعد الشباب في أي مجتمع بمثابة العمود الفقري له، وهو العنصر الرئيس في تكوينه، وعدته الأساسية للتطلع إلى المستقبل الأفضل وهمزة الوصل التي تربط بين الحاضر والمستقبل، كما يشكل الشباب فئة متميزة في أي مجتمع، ومصدرًا من مصادر التغيير الاجتماعي، كما تتصف هذه الفئة بالإنتاج والإبداع في كافة المجالات، فهم المؤهلون للنهوض بمسئوليات بناء المجتمع(محمود: ٢٠١٥، ١٠٩).

ومن ثم فعلي المؤسسات التربوية دراسة كيفية تحويل تلك الطاقات إلى عناصر إنتاج تخدم المجتمع في كافة المجالات، وعدم تركه دون رعاية واهتمام، حيث إن تهميش تلك الفئة سيحولها بالطبع من عناصر إنتاج وبناء إلى عناصر هدامة داخل المجتمع في الحاضر والمستقبل.

ويعد الشباب الجامعي العنصر الأساس فيه، وهو القوة التي يعتمد عليها أي مجتمع للوصول إلى التقدم والتطور المنشود، كما أصبحت عملية تنشئة الشباب الجامعي على أبعاد التنمية المستدامة النموذج الأمثل لضمان حصول الأجيال القادمة على الحاجات والمقومات الأساسية للحياة في الحاضر والمستقبل، انطلاقًا من دور الجامعات في مواكبة متطلبات سوق العلم وتزويده بالقوى العاملة والمؤهلة المتخصصة التي تستطيع القيام بعمليات التخطيط والتنفيذ لبرامج التنمية.

وعلى الرغم من أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات التربوية وخاصة الجامعة في تنمية وعي الطلاب بأبعاد التنمية المستدامة، إلا أن بعض الدراسات قد كشفت عن قصور في ذلك الدور، وأكد تلك الدراسات على ضرورة تضمين أبعاد التنمية المستدامة بكل عناصرها في جميع مكونات العملية التعليمية، كما في دراسة عبد القوي ٢٠١٤، وغانم ٢١٠٦م التي أكدت على ضرورة تضمين مناهج التعليم بأهداف التنمية المستدامة وقدمت رؤية مقترحة لإثراء المناهج من خلالها(عبد القوي:٢٠١٦، ٣٥)، و دراسة العفون ٢٠١٧ م التي أكدت على ضرورة التعرف على مدى توافر متطلبات وأبعاد ومفاهيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية(العفون: ٢٠١٧، ٢٥٥).

كما أوصت بعض الدراسات بضرورة الاهتمام بدور الشباب في تحقيق التنمية المستدامة في مصر، وتكثيف الجهود والدراسات التي تبحث في مجال العلاقة بين الشباب والتنمية المستدامة كما في دراسة(عيسى، سعيد: ٢٠٢٢، ٥٩).

وقد قام الباحث بعمل دراسة استطلاعية لقياس الوعي لدى طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، وقام بتطبيق استبانة الوعي والتي تتكون من (٧٥) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد (البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي) وبعد اجراء التحليل الإحصائي توصل الباحث إلى انخفاض الوعي لدى طلاب الجامعة وكان هذا دافعًا للباحث لعمل الدراسة.

وانطلاقًا من شمولية التربية الإسلامية لكافة مناحي الحياة، وإيمانًا من دورها في تحقيق التنمية المستدامة تأتي هذه الدراسة التي تستهدف إعداد برنامج تربوي قائم على التأصيل الإسلامي لتنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، كما لم تقف الدراسة ـ في حدود اطلاع الباحث ـ على دراسات أعدت برنامجًا تربويًا قائمًا على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة.

وتأسيسًا على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج تربوي قائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الإطار الفكري للتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي؟
٢. ما أثر فاعلية البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة؟
٣. ما التوصيات والمقترحات اللازمة لتنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة؟

فروض الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى اختبار الفروض التالية:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة بعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة للمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية ما يلي:

١. إبراز الإطار الفكري للتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.
٢. وضع برنامج تربوي قائم على التأصيل الإسلامي لتنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة.
٣. التعرف على فاعلية البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

الأهمية النظرية:

١. تعد الدراسة الحالية إضافة للأدب التربوي الإسلامي وإثراء للمكتبة التربوية الإسلامية.
٢. تعد هذه الدراسة استجابة للعديد من توصيات البحوث والدراسات السابقة والمؤتمرات العلمية التي أكدت على ضرورة الاهتمام بالتنمية المستدامة وإدراجها في مناهج التعليم.

٣. قلة عدد الدراسات –في حدود اطلاع الباحث– التي أعدت برنامجًا تربويًا قائمًا على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة.

الأهمية التطبيقية:

يمكن تلمس الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من خلال التالي:

١. يمكن للدراسة من خلال ما تقدمه من نتائج أن تمد المؤسسات المختلفة بالوسائل والكيفية التي يمكن استخدامها لتنمية وعي الطلاب بأبعاد التنمية المستدامة .

٢. قد تساعد نتائج تلك الدراسة الجهات المعنية في مصر لوضع الخطط واختيار الأساليب التي تساعد على مواجهة المشكلات التي تتعلق بالتنمية المستدامة لدى الشباب.

٣. يمكن الاستفادة من البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي فئات أخرى بأبعاد التنمية المستدامة.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المناهج التالية:

- المنهج الأصولي: والذي يعرف بأنه: استخدام القواعد العلمية في الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام وتشريعات وتوجيهات تربوية ونفسية في تحليل ودراسة الإطار الفلسفي للتنمية المستدامة، وأبعادها(الشيخ: ٢٠١٣، ٢٣).
- المنهج الوصفي: الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين يغلب عليه صفة عدم التحديد ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة، أو الموقف أو مجموعة من الأحداث والأوضاع، مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرًا كافيًا(عبد الحميد، خيري:١٩٩٦، ١٣٦)؛ بغرض التوصل إلى واقع وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة.
- المنهج شبه التجريبي: ويستخدم في تصميم وتطبيق وبيان مدى فاعلية البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، حيث يقوم الباحث بتحديد فاعلية البرنامج بعد تدريسه للمجموعة التجريبية بمقارنة مدى الاستجابات التي سيحصلون عليها قبل تطبيق البرنامج وبعده وفي فترة المتابعة.

أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية مقياسًا للوقوف على وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، مقسمًا إلى عدة محاور، يقاس من خلاله وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة(إعداد الباحث).

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

الحد الموضوعي: ويتمثل في محتوى برنامج مستمد من القرآن والسنة والتراث الإسلامي وتطبيقه على عينة من طلاب جامعة الأزهر لتنمية وعيهم بأبعاد التنمية المستدامة.

الحد المكاني: ويتمثل في كلية التربية بنين بجامعة الأزهر بالدقهلية.

الحد البشري: ويتمثل في عينة من طلاب الفرقة الرابعة بشعبة الخدمة الاجتماعية بكلية التربية بنين جامعة الأزهر بالدقهلية.

مصطلحات الدراسة:

البرنامج:

لغة: الخطة المرسومة لعمل ما(مجمع اللغة العربية: ٢٠٠١، ٤٧).

واصطلاحًا: عبارة عن سلسلة من الخطوات المنظمة والمترابطة والمتتابعة بحيث تتأثر كل خطوة بالتي تسبقها وتؤثر في التي تليها(الحمادي، الهجين: ٢٠٠٩، ٩).

ويعرف الباحث البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي إجرائيًا بأنه: عمل مخطط ومنظم، ومحدد التطبيق بفترة زمنية، يتضمن مجموعة من الجلسات أو المحاضرات التربوية من منظور التربية الإسلامية التي تهدف لتنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، باستخدام استراتيجيات التدريس المتنوعة مع الاستعانة ببعض الفنيات حسب طبيعة المحتوى وأهداف كل جلسة، مثل (المحاضرة، المناقشة، العصف الذهني ...) وتتمثل مصادر البرنامج في: الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، كتب التراث التربوي الإسلامي، الكتب الشرعية، الدراسات السابقة.

التنمية المستدامة

عرفها قاموس ويبستر Webster بأنها تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون السماح باستنزافها أو تدميرها جزئيًا أو كليًا(Russell:2003"126).

وتُعرف بأنها: تلك العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة عمليات متكاملة وليست متناقضة(Mckinnon:2003"50).

كما تعرف بأنها: كل ما يؤدي إلى ترقية متواصلة متكاملة للحياة البشرية حاضرًا ومستقبلًا ضمن إطار حضاري استراتيجي تعاقدي يصون ويضمن البيئة والموارد(البريدي: ٢٠١٥، ٥٣).

وتعرفها الدراسة بأنها(الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية بشكل يضمن الاستفادة القصوى منها، دون إلحاق ضرر بحق الأجيال اللاحقة فيها)

أبعاد التنمية المستدامة

وتتمثل تلك الأبعاد في البعد الاقتصادي والبعد البيئي والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بما يضمن تحقيق الرفاهية للمجتمع، وعدم بخس حق الأجيال القادمة في تلك الأبعاد.

تنمية الوعي:

ويقصد به زيادة إدراك طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة معرفيًا ووجدانيًا وسلوكيًا.

ويعرف الباحث إجرائيًا **وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة بأنها:**

محصلة معرفة وإدراك طلاب جامعة الأزهر بالاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، واتجاهاتهم نحوها وممارستهم لها، والتي تؤدي إلى تحقيق الرفاهية والتقدم للمجتمع.

الدراسات السابقة:

اهتمت العديد من الدراسات والبحوث بالتنمية المستدامة، ويمكن الإشارة إلى بعضها فيما يلي:

أولًا: الدراسات العربية:

١. دراسة: أحمد، زينب عبد الله ٢٠١٠م.

هدفت الدراسة إلى مقابلة المبادئ البيئية في النظم الوضعية بالمبادئ الإسلامية لرعاية البيئة ومدى فعالية كل منهما في التطبيق العملي، من خلال التعرف على مفهوم التنمية المستدامة والمبادئ الدولية لتحقيق التنمية المستدامة والمبادئ الإسلامية التي تقابل المبادئ الدولية لحماية البيئة، وتوصلت الدراسة إلى أن المبادئ الإسلامية الإرشادية لرعاية البيئة تحقق تنمية متميزة ومستمرة، بينما المبادئ البيئية في النظم الوضعية تحقق تنمية مستمرة مقبولة.

٢. دراسة: الشيخ، بوسماحة ٢٠١٥م.

هدفت الدراسة إلى بيان المقصود بالتنمية المستدامة وما أبعادها؟ وما المتغيرات المؤثرة في التنمية المستدامة، وما التحديات والمعوقات التي تعترضها، وما واقع التنمية والتقدم المحرز على جميع المستويات لدى المجموعة العربية، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال الدراسة التاريخية والاحصائية، وتوصلت الدراسة إلى أن الإنسان هو المفتاح الرئيس في ضبط حلقات التنمية المستدامة، وأساس المشكلات البيئية بسبب تصرفاته في كثير من الأحيان، ومن ثم يجب حصر كافة القوانين والتشريعات في مجال حماية وسلامة البيئة تحقيقًا لاستدامتها، كما يجب على الدولة الالتزام بتعهداتها الدولية من الانضمام للاتفاقيات الدولية والإقليمية المتعلقة بالجوانب البيئية، كما يجب مراجعة التشريعات القانونية التي تنص على المحافظة على البيئة في منظومتها بالاستناد على المقاييس العالمية المعمول بها.

٣. دراسة: عليوة، محمد علي وآخرون ٢٠١٥م.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع المدرسة الثانوية في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة في محافظة غزة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وأجريت الدراسة على عينة عشوائية طبقية من طلبة المرحلة الثانوية في العام الدراسي ٢٠١٣/ ٢٠١٤م وعددها ١٦٠٠ طالب وطالبة.

وتوصلت الدراسة إلى أن درجة إسهام المعلمين والإدارة المدرسية في تنمية وعي الطلاب بمتطلبات التنمية المستدامة بدرجة متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة قيام المدرسة الثانوية بدور فعال وأساسي في تنمية وعي طلابها بمتطلبات التنمية المستدامة.

٤. دراسة: سمار، نبيلة وآخرون ٢٠٢٠م.

هدفت الدراسة إلى توضيح المفاهيم التي تعرضت لها التنمية المستدامة وركائزها الأساسية من الجانب العلمي والجانب الإسلامي، والوقوف على أهم أبعاد التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠، والتطرق لمختلف النصوص القرآنية التي تعرضت لمفاهيم التنمية المستدامة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك نفس وجهة النظر لأبعاد التنمية المستدامة في المنظورين الإسلامي والعلمي، ولتحقيق أهدافها لابد أن يكون هناك تكامل بين جميع أبعادها، وأوصت الدراسة بضرورة التأكيد على تطبيق أبعاد التنمية المستدامة في مختلف بلدان العالم وفي شتى المجالات، والاعتماد على الشريعة الإسلامية في تطبيق أبعاد التنمية المستدامة وخاصة في البلدان الإسلامية.

٥. دراسة: السلمي، أحلام ٢٠٢١م.

هدفت الدراسة إلى بناء تصور معرفي عن التنمية المستدامة وخصائصها، وذكر مقومات أبرز جوانبها من منظور التربية لإسلامية، مع الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستنباطي للتوصل إلى أهدافها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن مصطلح التنمية المستدامة لم يأت في القرآن الكريم بهذا اللفظ، بل أتى بالمضمون والفهم العميق لمبدأ الاستخلاف وإعمار الأرض، وقد اتضح أن التركيز على الجانب المادي للتنمية المستدامة واعتباره القوة الوحيدة في الكون قد يؤدي إلى الخواء الروحي والفكري ، ومن ثم انهيار البناء الحضاري والاجتماعي للأمم، كما تعتبر التربية هي أهم وسائل تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع؛ كونها تمدها بأهم عناصره وهم الأبناء، حيث تبدأ التنمية المستدامة بتنمية الإنسان ذاته، وغرس القيم السامية والأخلاق العالية؛ لانعكاس ذلك على ذاته ومجتمعه.

وأوصت الدراسة بمراعاة التنمية المستدامة وغرسها في الناشئين من خلال التربية الأسرية وواضعي المناهج التربوية، لضمان تفعيلها في المجتمع، بالإضافة إلى عمل الدورات والندوات والبرامج التوعوية للتنمية المستدامة وأساليب تحقيقها في مراكز الأحياء والمراكز ا لأسرية والجمعيات في المجتمع .

٦. دراسة: العقل، عقل بن عبد العزيز ٢٠٢١م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإطار الفلسفي لأبعاد التنمية المستدامة في الإسلام، والتعرف على تلك الأبعاد في ضوء مصادر التربية الإسلامية، والكشف عن التطبيقات التربوية لأبعاد التنمية المستدامة في ضوء مصادر التربية الإسلامية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج التي كان من أهمها: أن التنمية المستدامة لها مفهوم أصيل أكد عليه الإسلام من خلال مصادره الأصلية والفرعية، ولأبعادها شواهد تعززها وتؤكد كيفية تحقيقها، وقدمت الدراسة عدد من الآليات التي يمكن بها تنمية أتلك الأبعاد، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين متطلبات التنمية المستدامة بمقررات التعليم بالمراحل التعليمية المختلفة، واهتمام الجهات المسئولة بالاستفادة من المنظور التربوي الإسلامي للتنمية المستدامة وكيفية تحقيق أبعادها، والاستفادة من الخبرات المتقدمة في مجال التنمية المستدامة بما يتوافق مع ثقافة المجتمع وإمكاناته.

٧. دراسة: عبد الله، نعيمة ٢٠٢١م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في تأكيد دور الشباب في تحقيق التنمية المستدامة، والتعرف على كيفية إشراك الشباب وتوعيتهم بأهمية المشاركة في تحقيق التنمية المستدامة، والتعرف على طرق دعم وتحسين مستوى الشباب وكيفية دمجهم لتحقيق التنمية المستدامة وإعطائهم الحق في المشاركة في البناء كحق من حقوق الإنسان، ومن ثم الوصول إلى بعض الاقتراحات والتوصيات التي تحقق دور الشباب في تحقيق التنمية المستدامة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلي نتائجها، والتي من أهمها: أن الشباب يعتبر من المصادر الأساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويمثل قطاعًا كبيرًا في المجتمع يمكن الاعتماد عليه نظرًا لقدرته على المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأوصت الدراسة بضرورة إشراك الشباب في عملية صنع القرار وإفساح المجال لهم للمشاركة في المؤسسات والإدارات المختلفة، وإفساح المجال لهم للتعبير عن مطالبهم من أجل الارتقاء بدورهم، وبضرورة دمج التنمية المستدامة في مناهج التعليم المختلفة، وإصدار قانون شبابي يعالج الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للشباب.

٨. دراسة: عبد المجيد، عمرو وآخرون ٢٠٢٢م.

هدفت الدراسة إلى قياس دور الشباب المصري في تحقيق التنمية المستدامة في جمهورية مصر العربية من خلال البحث في العديد من الدراسات السابقة التي تمت في السنوات السبع الماضية من ٢٠١٥-٢٠٢٢.

واستخدمت الدراسة نموذج OLC لإيجاد العلاقة بين المتغيرات المتعددة للدراسة، وتناولت الدراسة ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناول مفهوم الشباب وأهميتهم، وتناول المبحث الثاني: مفهوم التنمية المستدامة وأهم مبادئها، وتناول المبحث الثالث: قياس دور الشباب في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تطبيق نموذج السابق.

وتوصلت الدراسة إلى أن إقال دور الشباب في التنمية المستدامة له تبعات خطيرة غلى مستوى المجتمع، وأوصت بضرورة الاهتمام بذلك الدور، وتكثيف الجهود والدراسات التي تبحث في مجال العلاقة بين الشباب والتنمية المستدامة.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية.

٩. دراسة: ستيفن ٢٠٠٨م.

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية مؤسسات التعليم العالي في كل مكان في العالم نحو التنمية المستدامة، وذلك انطلاقًا من أن مؤسسات التعليم العالي تعتبر أداة للتحول على المستوى العالمي، وما يواجهه العالم من مشكلات متعددة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وحددت خمس قضايا لابد من أخذها بعين الاعتبار عند تقرير إمكانية التعليم العالي كأداة للتغيير في منطقة أو مكان معين وهذه القضايا هي(تحديات الاستدامة المسيطرة محليًا، الهيكل التمويلي والاستقلالية، التنظيم المؤسسي، مدى العمليات الديمقراطية، الإعلام والتعامل مع المجتمع) وتوصلت الدراسة إلى أن تحديات وفرص التعليم العالي كأداة للتغيير محددة البيئة ومعروفة ومركبة ومتضمنة لسمات مشتركة. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمؤسسات التعليم العالي وتطويره باعتباره أداة للتحول نحو التنمية المستدامة.

١٠.دراسة: جوليو ٢٠١٩م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الشباب في تحقيق التنمية المستدامة من خلال التعرف على دورهم في مشروعات لبناء المنازل من المواد المعاد تدويرها، وتوصلت الدراسة إلى أن للشباب دور فعال في تنفيذ تلك المشروعات على المستوى المحلي، وأكدت الدراسة على ضرورة الاهتمام بدور الشباب في تنمية المشروعات، وأهمية استخدام القوى العاملة في سن العمل في إنتاج السلع والخدمات

التعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن التعقيب العام على الدراسات السابقة ببيان أوجه الإفادة والشبه والاختلاف بين الدراسة والدراسات السابقة، وذلك فيما يلي:

أولًا: أوجه الافادة:

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الوقوف على بعض الجوانب النظرية والاسترشاد ببعض المراجع التي وردت بها لاسيما الخاصة بالتنمية المستدامة.
- كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على دور الشباب في تحقيق التنمية المستدامة.

ثانيًا: أوجه الشبه:

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التركيز على التنمية المستدامة، من حيث أنها النموذج الأمثل لضمان حصول الأجيال القادمة على الحاجات والمقومات الأساسية للحياة في الحاضر والمستقبل.

ثالثًا: أوجه الاختلاف:

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها ترتكز على المنهج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي لتنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، ففي حين اهتمت الدراسات السابقة بالتعرف على التنمية المستدامة وأهدافها وبيان المقارنة بين الإسلام والقوانين الوضعية في التنمية المستدامة، تركز هذه الدراسة على بيان الإطار الفلسفي للتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، وبيان أبعادها وتصميم برنامج تربوي قائم على التأصيل الإسلامي لتنمية وعي الطلاب بأبعادها.

كما اختلفت في تطوير الإطار النظري المتعلق بأبعاد التنمية المستدامة من المنظور التربوي الإسلامي، وكذلك اختلاف العينة ونوعها بالمقارنة بالدراسات السابقة.

إجراءات الدراسة:

سوف تسير الدراسة الحالية طبقًا لما يلي:

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة والمتمثل في الإطار الفكري للتمية المستدامة ويشتمل على:

١. مفهوم التنمية المستدامة.
٢. التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.
٣. أهداف التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.
٤. خصائص التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.
٥. أبعاد التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.

المحور الثاني: الإطار الميداني للدراسة ويشتمل على:

١. إجراءات الدراسة الميدانية.
٢. تحليل وتفسير نتائج الجانب الميداني.
٣. ملخص نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات.

المحور الأول :الإطار النظري للدراسة

تمهيد:

اهتم العلماء والباحثون على اختلاف مآربهم ومشاربهم بمصطلح التنمية المستدامة، نظرًا لأن التنمية المستدامة نشاط شامل لكافة القطاعات سواء في الدولة، أم في المنظمات أم في مؤسسات القطاع العام أو الخاص أم حتى لدى الأفراد، حيث تعتبر عملية تطوير وتحسين ظروف الواقع من خلال دراسة الماضي والتعلم من تجاربه، وفهم الواقع وتغييره نحو الأفضل، والتخطيط الجيد للمستقبل، وفيما يلي تحاول الدراسة بيان الإطار الفكري للتنمية المستدامة من حيث مفهومها وأهدافها وخصائصها وأبعادها من المنظور الإسلامي.

أولًا: مفهوم التنمية المستدامة.

١. التنمية المستدامة في اللغة.

التنمية في اللغة مأخوذة من الفعل (نمى) بمعنى الزيادة، نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ: زاد وكثر، وربما قالوا يَنْمُو نُمُوًّا(ابن منظور: ١٩٩٥، ٢٣٤٥)، وبذلك يدل مفهوم التنمية لغةً على الكثرة والوفرة والانتماء والمضاعفة.

أما كلمة مستدامة فهي من الفعل استدام الذي جذره (دوم) بمعنى المواظبة على الأمر، وبالتالي يشير إلى طلب الاستمرار في الأمر والمحافظة عليه(ابن منظور: ١٩٩٥، ٢١٧).

وبذلك فإن المعنى اللغوي للتنمية المستدامة يشير إلى الزيادة في الشيء والإكثار منه مع المحافظة عليه للعمل على استمراره.

٢. التنمية المستدامة في الاصطلاح.

يختلف مفهوم التنمية المستدامة اصطلاحًا من مجال إلى آخر، ومن ثم فقد يتخذ دلالات اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو بيولوجية أو بيئية، ولذلك أصبح هذا المفهوم معقدًا ومتشابكًا يصعب تحديده، فقد يستخدمه البعض بمعنى التنمية المستدامة أو التنمية المتواصلة أو التنمية الموصولة، وقد يستخدمه البعض بمعنى التنمية القابلة للإدامة أو التنمية القابلة للاستمرار أو غير ذلك، ولذلك تعددت وجهات النظر بشأن تعريف التنمية المستدامة.

١. **فالتعريفات البيئية** تنظر إليها على أنها الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية في العالم مما يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء على المستوى العالمي(برنار: ١٩٨٨، ٢٢).
٢. **والتعريفات الاقتصادية** تنظر إليها على أنها تعني إجراء تخفيض متواصل في استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية وإحداث تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة من أجل رفع المستوى المعيشة للسكان الأكثر احتياجًا(عبد الله: ١٩٩٨، ٢٤٥).
٣. **وتشير التعريفات التقنية** للتنمية المستدامة على أنها: تلك التنمية التي تعمل على نقل المجتمع إلى عصر الصناعات والتقنيات الحديثة التي تستخدم أقل طاقة من الموارد، وتنتج الحد الأدنى من الملوثات التي تؤدي إلى رفع درجة حرارة الأرض(صالح: ٢٠٠٣، ٢٢).
٤. **أما التعريفات الاجتماعية** فتنظر إليها على أنها: العمل من أجل استقرار النمو السكاني ووقف تدفق الأفراد للمدن من خلال تطوير مستوى الخدمات التعليمية والصحية في الأرياف(عبد الله: ١٩٩٨، ٢٤٤).
٥. **كما عرفها البعض بأنها**(تلك التنمية التي تعمل على تلبية احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها)(السيد: ٢٠٠٥، ٢٣).

٦. **كما نظر البعض إليها على أنها(** عملية إدارة وحماية الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية(مقلد: ٢٠٠٥، ١٢).

٧. **ونظر إليها البعض بأنها(** التنمية التي تعمل على تلبية المتطلبات الأساسية والمشروعة للجيل الحاضر، دون الإخلال بقدرة المحيط الطبيعي على تلبية متطلبات الأجيال التالية(غنيم: ٢٠٠٧، ٢٨).

ومن خلال التعريفات السابقة للتنمية المستدامة من المنظور الاصطلاحي يتبين أن جُل تلك التعريفات تركز على أنها قضية أخلاقية وإنسانية فضلًا عن كونها قضية تنموية بيئية، يمثل الإنسان فيها حجر الزاوية وهي تنمية متوازنة تعمل على الوفاء باحتياجات الجيل الحالي دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة، كما تركز التعريفات السابقة على أهمية التناسق والتكامل بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها.

٣. التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.

على الرغم من عدم ذكر لفظ التنمية المستدامة صراحة في مصدري الشريعة الإسلامية، إلا أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قد حفلا بالعديد من النصوص التي تمثل الركائز الأساسية للتنمية المستدامة، وتضع الضوابط التي تحكم علاقة الإنسان بالبيئة من أجل ضمان استمرارها صالحة للحياة مادامت السماوات والأرض، فقد أشار القرآن الكريم إلى تنمية الأرض والاستفادة منها في قوله تعالى(**فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبًا * ثم شققنا الأرض شقًّا* فأنبتنا فيها حبًا* وعنبًا وقضبًا* وزيتونًا ونخلًا* وحدائق غلبًا* وفاكهة وأبًا* متاعًا لكم ولأنعامكم)**(سورة عبس: الآيات من ٢٤- ٣٢)، كما أشار إلى المحافظة على موارد البيئة وعدم الإسراف فيها كما في قوله تعالى(**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)**(سورة الأعراف: آية ٣١)، كما أشار إلى الحث على العمل مادام لدى الإنسان القدرة عليه في قوله تعالى **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)**(سورة التوبة: ١٠٥).

كما أشارت السنة النبوية المطهرة إلى حماية البيئة وعدم الإضرار بها كما في قوله **(اتقوا المَلَاعِنَ الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل"**(آبادي: ١٩٦٨، ٤٨)، كما وضح عليه الصلاة والسلام أن أنه لن يبقى مع المسلم بعد مماته إلا ما كان صفته الاستدامة واستفاد منه البشر بعد مماته، قال (ﷺ) **(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)**(النيسابوري: د.ت، ٦٥)، والإشارة هنا عامة في كل بني آدم لا تقتصر على شعب معين ولا جنس معين وذلك للحث على التنمية بما يضمن الازدهار والتقدم للأجيال القادمة، ولم يقتصر الإسلام

عند الحد على المحافظة على البيئة فقط، بل أوجد السبل لتنمية موارد البيئة وزيادتها فقال(ﷺ) (**ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة**)(البخاري: ٢٠٠٢، ١٠٣)، وقال كذلك(**إن قامت على أحدكم القيامة وفي يده فسيلة، فليغرسها**)(ابن حنبل:١٩٩٥، ٢٥١).

ومن الجدير بالذكر أن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام أكثر شمولا، بل إنه أكثر إلزاما من المفهوم المناظر الذي تبنته أجندة القرن الحادي والعشرين المنبثقة عن قمة(ريو)(القصبي: ٢٠٢١، ٣١٨)، فالنظرة الإسلامية الشاملة للتنمية المستدامة توجب ألا تتم هذه التنمية بمعزل عن الضوابط الدينية والأخلاقية، لأن هذه الضوابط هي التي تحول دون أية تجاوزات تفقد التنمية المستدامة مبررات استمرارها، وفي الوقت نفسه فإن النظرة الإسلامية الشاملة للتنمية المستدامة تعتنى بالنواحي المادية، جنبا إلى جنب مع النواحي الروحية والخلقية، فلا تقتصر التنمية المستدامة على الأنشطة المرتبطة بالحياة الدنيا وحدها، وإنما تمتد إلى الحياة الآخرة، بشكل يضمن تحقيق التوافق بين الحياتين، ويجعل صلاحية الأولى جسر عبور إلى النعيم في الحياة الأخروية(الفقي: ٢٠٢٣، ١٦).

وقد عُقد المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة في جدة عام(٢٠٠٢)، والذي قدم مجموعة من الوثائق والتوصيات لمؤتمر قمة الأرض في جوهانسبيرج عام(٢٠٠٢)، والتي أعدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، وفي هذه الوثائق تم تعريف التنمية المستدامة من منظور إسلامي على أنها: عملية متعددة الأبعاد تعمل على التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة، والبعد البيئي من جهة أخرى، وتهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي يؤكد على مبدأ الاستخلاف في الأرض وحق الإنسان في الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، والالتزام في تنميتها بأحكام الشريعة الإسلامية، مع مراعاة الاستجابة لحاجات الحاضر، دون إهدار حق الأجيال القادمة، ووصولًا إلى الارتفاع بالجوانب الكمية والنوعية للمادة والبشر(ايسيسكو: ٢٠٠٢، ١٣٨).

كما نظر البعض إلى التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي على أنها(العمل على الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بما يضمن الاستفادة القصوى منها دون الإضرار بحق الأجيال اللاحقة وفق منظور التربية الإسلامية)(العقل: ٢٠٢١، ٩٠٤).

ومن ثم فالتنمية المستدامة وفق المنظور الإسلامي تكاد تتفق مع مفهومها في الاصطلاح المعاصر الذي تعارفت عليه البشرية من خلال المؤسسات الدولية ذات الصلة، وذلك في وجوب الاستغلال الأمثل للموارد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، مع ضرورة عدم بخس حق الأجيال القادمة في تلك الموارد، إلا أن التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي تتميز عن تلك المفاهيم المعاصرة بأنها تستند إلى مرجعية شرعية أساسها مصدري الشريعة الإسلامية، كما أنها تشمل الجوانب المادية

والمعنوية معًا، كما تعمل على التوازن بين مطالب الدنيا ومطالب الآخرة، كما أنها بذلك المفهوم تصل إلى حد التكليف الشرعي الذي تصل مرتبته إلى درجة الفرض، وليست خيارًا للأفراد أو للأمم إن شاءوا قاموا به أو لم يقوموا، ويأثم كل مقصر في ذلك بحسب مرتبته ومنزلته(البقري: ١٩٨٥، ٢١).

ثانيًا: أهداف التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.

للتنمية المستدامة العديد من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وتلك الأهداف كانت موضع اهتمام العديد من المنظمات الدولية، فقد تبنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة العديد من الأهداف التي تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيقها، وقد تم تحديد أهداف التنمية المستدامة على النحو التالي(الأمم المتحدة: ٢٠١٦، ٦):

١. القضاء على الفقر وكافة أشكاله في كل مكان.
٢. القضاء على الجوع، وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين مستوى التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة.
٣. ضمان الحياة الصحية وتعزيز الرفاهية للجميع من كافة الأعمار.
٤. ضمان التعليم الجيد الشامل والمتكافئ وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
٥. تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كافة النساء والفتيات.
٦. ضمان التوافر والإدارة المستدامة للمياه والصرف الصحي للجميع.
٧. ضمان الحصول على الطاقة ميسورة التكلفة، والموثوقة، والمستدامة والحديثة للجميع.
٨. تعزيز النمو الاقتصادي المدعوم والشامل والمستدام، وتوفير فرص العمل المناسبة.
٩. بناء بنية تحتية تتسم بالمرونة، وتعزيز التصنيع الشامل والمستدام ودعم الابتكار.
١٠ . تقليل مستوى عدم المساواة داخل الدول وفيما بينها.
١١ . جعل المدن والمستعمرات البشرية شاملة وآمنة وتتسم بالمرونة ومستدامة.
١٢ . ضمان أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة.
١٣ . اتخاذ إجراءات فورية لمواجهة تغير المناخ وتأثيره.
١٤ . الحفاظ على المحيطات والبحار والموارد البحرية والاستخدام لها بما يحقق التنمية المستدامة.
١٥ . حماية الاستخدام المستدام للنظم البيئية وتصحيحه وتعزيزه وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، وإيقاف تآكل التربة ومعالجته والقضاء على فقدان التنوع البيولوجي.
١٦ . تعزيز وجود المجتمعات السلمية والشاملة لتحقيق التنمية المستدامة، وتوفير فرصة الحصول على العدالة للجميع وبناء مؤسسات فاعلة وخاضعة للمحاسبة وشاملة على كافة المستويات.
١٧.تعزيز وسائل تطبيق وإحياء الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة .

وعند التأمل في تلك الأهداف نجدها تتفق مع النظرة الإسلامية لأهداف التنمية المستدامة، إلا أن النظرة الإسلامية لأهداف التنمية المستدامة أكثر شمولية وأكثر توازنًا انطلاقا من شمولية الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وجمعها بين المطالب الدنيوية والأخروية وجمعها كذلك بين مطالب الفرد ومطالب المجتمع، ويمكن تحديد الأهداف التي تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيقها من المنظور الإسلامي في النقاط التالية:

١. حماية البيئة الطبيعية.

وحماية البيئة والمحافظة عليها من أولى الأهداف التي تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيقها، ويتأتى ذلك عن طريق الوعي الصحي والاجتماعي بحقوق الإنسان والبيئة المحلية والعالمية، والعمل على مجابهة الفساد بكل صوره وأشكاله، والتفاعل القائم بين الإنسان والبيئة العالمية، والتعريف بالموارد البيئية وكيفية استغلالها، والمحافظة على مصادر البيئة المتجددة وغير المتجددة، ومشاركة الأفراد على مستوى العالم في المحافظة على البيئة ومكوناتها من التلوث بكافة أنواعه، والاستفادة من التقنيات الحديثة في سبيل النهوض بها، والمساهمة في حل المشكلات البيئية على مستوى العالم(بدوي: ٢٠٢٢، ٤٤٥).

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك الهدف في قوله تعالى(**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)**(سورة الأعراف: آية ٣١)

وكان النبي (ﷺ) يوصي أصحابه في الحروب بعدم قطع الشجر حفاظًا على البيئة فمما ورد عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أن النبي(ﷺ) **(نهى أن يُقتل شيخ كبير أو يُعقر شجر إلا شجر يضر بهم)**(السجستاني: ١٩٩٧، ٣٧).

وتتابعت التشريعات الإسلامية التي تحذر من تلويث البيئة أو إفسادها، فقال تعالى: **(ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين)** (سورة الأعراف: آية ٨٥)، وقال (ﷺ): **(اتقوا المَلَاعِنَ الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل(آبادي: ١٩٦٨، ٤٨)**، ولم يقتصر الإسلام عند الحد على المحافظة على البيئة فقط، بل أوجد السبل لتنمية موارد البيئة وزيادتها فقال(ﷺ) **(ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة)**(البخاري: ٢٠٠٢، ١٠٣)، وقال كذلك(**إن قامت على أحدكم القيامة وفي يده فسيلة، فليغرسها)**(ابن حنبل: ١٩٩٥، ٢٥١).

٢. تحقيق العدالة الاجتماعية.

تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين الجميع، فالعدل بمثابة الركيزة الأساسية لصلاح المجتمع، فبالعدل يشعر أبناء المجتمع بالاطمئنان والأمان والذات، ويحب بعضهم بعضا؛ لشعورهم بالعدل وتساويهم في الحقوق والواجبات، قال تعالى **(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير**

بما تعملون) (سورة المائدة: آية ٨)، ولقد زخرت الشريعة الإسلامية بالعديد من الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق العدالة الاجتماعية، وإعادة توزيع الثروات، وإزالة الطبقية من المجتمع، فدعت إلى القضاء على الفقر، الذي بدوره يؤثر في عملية التوازن البيئي، نظرًا لأن الفقر من أشد العوامل المتسببة في تهديد البيئة، إذ يؤدي الفقر إلى الإسراف في قطع الأشجار، وإنهاك التربة بالزراعة ويؤدي إلى استخدام المياه الملوثة التي تعمل على الإضرار بالصحة، وشرع الإسلام الإرث الذي يشرك عددًا كبيرًا من أقرباء الميت فيما ترك، ويحقق مقاصد الشريعة بتفتيت الثروات، كما كفلت الشريعة الإسلامية حق المواطن وكرامته عند عجزه أو مرضه، كما تضمنت حماية أسرته من بعده في حال وفاته إذا لم يكن لهم ثروة، حتى تحميهم من الضياع والتشرد، فقد روعَنِ النَّبِيّ (ﷺ) أنه قَالَ: "**مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فإلينا**(ابن حنبل: ١٩٩٥، ٢٤٨٤)، وروى أَنَّ النَّبِيّ (ﷺ) قَالَ: "**مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا والآخرة، اقرؤوا إِنْ شِئْتُمْ: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ}. فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فليأتني، فأنا مولاه**(ابن حنبل: ١٩٩٥، ٨٤٥)، كما أن أداء الزكاة فيه الكثير من تحقيق العدالة الاجتماعية بين الجميع، فبها يصل الخير لكافة المحتاجين إليه، وبها ننشر الفضيلة، وندفع البلاء، ويشعر الإنسان بمسؤوليته تجاه إخوانه، وهي عامل مهم جداً في نشر المودة والمحبة والأخوة والألفة في المجتمع، كما دعت الشريعة الإسلامية كذلك إلى الإنفاق وعدم البخل بالمال فالبخل فساد في الأرض، والإمساك بالمال ينقصه ويؤدي إلى زواله، ولهذا دعا النبي (ﷺ) على من أمسك بتلف ماله، قَالَ رَسُولُ اللهِ(ﷺ): "**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ. فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ! أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا. وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ! أَعْطِ ممسكا تلفا**(النيسابوري: د.ت، ٧٠٠).

٣. تحقيق مبدأ الاستخلاف في الأرض.

فقد أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع إلى أن الله تعالى جعل الإنسان خليفة في الأرض، فقال تعالى: **(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون)** (سورة البقرة: آية ٣٠)، وقال تعالى: (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) (سورة الأنعام: آية ٢١٥)، وتلك الخلافة التي ميز الله بها الإنسان تقتضي الإصلاح في الأرض والارتقاء بالحياة والقضاء على كافة صور الفساد والإفساد؛ سواء أكان الفساد ماديًّا أم معنويًّا، وليست وظيفة تناسل وتكاثر واستمتاع فقط، وهي حركة إنسانية إيجابية فاعلة، دائبة، مستمرة، ومتناغمة مع سنن الأنفس والآفاق، يسعى الإنسان من خلالها إلى ترقية حياته المادية والروحية والخلقية، وتسخير كل مظاهر الكون الفسيح، والانتفاع بها، وتوجيهها لخدمته؛ رغبة في الوصول إلى مستوى الحياة التي أرادها الله سبحانه وتعالى للإنسان في ظل منهج العبودية لله تعالى الذي تنتفي معه مظاهر الخلل

والاضطراب والفوضى(زرمان: ١٩٩٨، ٢٠٠)، ولن يتم ذلك كله إلا بالعمل على تنمية مستدامة تعمل على حسن استثمار الموارد المتاحة، والعمل على بقائها صالحة للأجيال اللاحقة.

٤. العمل على تنمية الإبداع والابتكار.

وتنمية الإبداع والابتكار من الأهداف المهمة التي تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيقها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال القضاء على الفقر؛ وتعزيز الاستدامة الزراعية وضمان الأمن الغذائي، ومحاربة الأمراض، وتحسين التعليم، وحماية البيئة وتسريع الانتقال إلى اقتصاد منخفض الكربون، وزيادة الإنتاجية ورفع القدرة التنافسية للأعمال.

وقد حثت الشريعة الإسلامية على تنمية الإبداع والابتكار لدى الإنسان فدعت إلى أن يوظف ويستثمر كل إنسان قدراته ومواهبه بما ينفع نفسه، ويطور مجتمعه، ومن أجل أن يبدع الإنسان في حياته عليه أن يركز على القدرات البارزة في شخصيته ويستثمرها بصورة علمية وعملية كي يستطيع تحقيق أهدافه وتطلعاته في الحياة، وفي هذا السياق دعا النبي (ﷺ) المسلم إلى التفكير والإبداع والابتكار في شئون الحياة الدنيا، فقال(ﷺ): "**من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها. ولا يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ. وَمَنْ سَنَّ فِي الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء**(النيسابوري: د.ت، ٢٠٥٩).

٥. تحقيق السلام العالمي.

وتحقيق السلام العالمي من الأهداف المهمة التي تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيقها، فمن خلال تطبيق العدالة الاجتماعية، والعمل على التوزيع العادل للثروات الطبيعية، وعدم حرمان الأجيال القادمة من حقها في تلك الثروات، والحد من جميع أشكال العنف والحد من تجارة الأسلحة الغير مشروعة والقضاء على الفساد والرشوة يسود السلام والأمن العالمي، حيث أشار المولى عز وجل إلى أن الموازنة والموائمة بين الإطعام وتحقيق الأمن في قوله تعالى: **(فليعبدوا رب هذا البيت* الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)**(سورة قريش: ٣،٤).

ولقد أكدت الشريعة الإسلامية في آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي(ﷺ) على ذلك الهدف؛ لما له من دور مهم وحيوي في استقرار العالم، وشيوع المودة والتعاون بين الدول والأفراد على المستوى العالمي، قال تعالى(**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)**(سورة البقرة، آية ٢٠٨)، كما دعا القرآن الكريم إلى السلام وحث عليه في قوله تعالى(**وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم)** (سورة الأنفال: آية ٦١).

كما أكدت السنة النبوية المطهرة على السلام العالمي في العديد من الأحاديث النبوية المطهرة، قال(ﷺ) (**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم)**(النيسابوري: د.ت،٥٣).

٦. تمكين الإنسان الصالح.

حيث تنظر التنمية المستدامة إلى الإنسان على أنه محور تحقيق الاستدامة، لذلك فهي وسيلة تهدف إلى تمكين الإنسان الصالح ماديًا ومعنويًا حتى ينسجم مع ما أراده الله منه من عمارة الأرض وتنميتها، فالفرد الصالح يحاول تعميم مفهوم الإصلاح داخل البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه من منطلق الدعوة إلى الله، مما يحمي البيئة والاقتصاد والمجتمع من سنن الهلاك.

وحتى تكون التنمية مستدامة فلابد من تنمية قدرات الأفراد ليقوموا بواجبهم وهو ما يعرف حديثًا بالتنمية البشرية، حيث يولد الإنسان وتولد معه الكثير من القدرات والمواهب التي منحها الله عز وجل إليه، وبهذه القدرات يستطيع الإنسان أن يتحمل المسؤوليات الكبيرة، وينجز الأعمال الصعبة، ويسهم في إعمار الأرض، وتقدم البشرية، وبناء الحضارة، وبذلك يتحقق الوعد الإلهي بتمكين الإنسان الصالح في الأرض مصداقًا لقوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا) (سورة النور: ٥٥).

٧. استغلال التكنولوجيا الحديثة في خدمة الإنسان.

تسعى التنمية المستدامة إلى توظيف التكنولوجيا واستخدام أحدث الوسائل العلمية والتقنية العالمية لتحقيق أهداف المجتمع، عن طريق توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في مجال التنمية المستدامة، والتعريف بكيفية استخدامها لتحسين نوعية حياتهم، دون أن يؤدي ذلك إلى أخطار بيئية، مع إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي يواجهها المجتمع، مع ضرورة النظر إلى إمكانية وظروف المجتمعات التي تُنقل إليها تلك الوسائل الحديثة، فبعض الدول ربما لا يتناسب مع إمكانياتها الوسائل العالمية، بل وتضر بها في أغلب الأحيان.

وقد دعت الشريعة الإسلامية إلى العلم ورغبت فيه، كما دعت الإنسان إلى استغلال العلم وكل ما يحيط به لتحقيق رفاهيته وسعادته، والشواهد على ذلك كثيرة كما في قوله تعالى:(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) (سورة آل عمران: آية ١٩٠).

ثالثًا: خصائص التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.

تتعدد خصائص التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، ويمكن الإشارة إلى بعض تلك الخصائص فيما يلي:

١. الإنسانية.

وتلك الخاصية من أولى الخصائص التي تميز التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي عن غيرها، فالإسلام يضع الإنسان في المقام الأول والأعلى بين المخلوقات جميعًا؛ ولذا فالتنمية المستدامة تسعى في المقام الأول إلى العمل على إسعاد الإنسان وتلبية احتياجاته وتحريره من الاستغلال، والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لتطوير وتحسين معيشته، وبناء عليه فالتنمية

المستدامة تبدو كحالة ملازمة لحياة الإنسان على الأرض تتوقف على عطائه وعمله المستمر الذي يهدف إلى التقدم والتطور والنمو(حلاوة، صالح: ٢٠١٠، ٥٩).

٢. الشمولية.

كما تتميز التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي بأنها شاملة لكافة جوانب الحياة الإنسانية، فلا تركز على جانب دون آخر، بل تعمل على التطوير والتنمية في جميع الجوانب، الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية والسياسية وغيرها، كما تعمل على تحقيق الاحتياجات البشرية كافة من مأكل، ونقل، ومسكن، وملبس، وترفيه، وتطبيب وتعليم، وحرية التعبير، وحق العمل وممارسة الشعائر الدينية وغيرها، وتلك الشمولية التي تتميز بها التنمية المستدامة انبثقت من شمولية الإسلام فهو دين شامل متكامل ينظر إلى الإنسان نظرة متكاملة تشمل الجسم والنفس والعقل والروح والوجدان والبعد الاجتماعي، فلم يهمل جانبًا على حساب جانب آخر، وإنما اهتم بجميع الجوانب معا، كذلك فإن الحقائق والمعلومات والمهارات وأساليب التفكير التي تضمنتها الدين الإسلامي تتصل اتصالاً مباشرًا بكافة جوانب الشخصية(النقيب، الهنيدي: ٢٠٠٤، ٥٦).

٣. الاستمرارية والديمومة.

فالتنمية المستدامة تعمل على حسن استغلال الموارد المتاحة مع الحفاظ عليها لبقاء الأجيال القادمة وحفظ حقهم في تلك الموارد، ولذلك فهي تنمية مستمرة ما دامت السماوات والأرض، وتلك الخاصية إنما نبعت من صلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق في كل زمان ومكان بعيدًا عن الحدود الجغرافية، وبعيدًا عن التمييز بين البشر، فالدين الإسلامي دين مستمر باستمرار حياة الإنسان، لا ينتهي بفترة زمنية معينة، وغير محدد بمكان معين(القاضي: ٢٠٠٢، ٢١٧).

٤. التكامل.

وتعني خاصية التكامل في التنمية المستدامة التنظيم القائم في المجتمع بين الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، التي تقوم على التنظيم والتنسيق والتكامل في استخدام الموارد والاتجاهات الاستثمارية والإنتاجية في المجتمع، فهي بذلك تحقق النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والتنمية البيئية في إطار يتميز بالضبط والتنظيم والترشيد للمواد(غنيم، أبو زنط: ٢٠٠٧، ٨١).

٥. التوازن والاعتدال.

كما تتميز التنمية المستدامة في الإسلام بالتوازن والاعتدال، فلا غلو ولا جنوح، بل توازن واعتدال في كل أمور الإنسان الدينية والدنيوية(خياط: ٢٠٠٤، ٨٠)؛ حيث إنها توازن بين مطالب الروح والجسد، وبين المطالب الدينية والدنيوية، وبين مطالب الفرد والجماعة، كما أنها تهتم بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية والصناعية والزراعية فلم تهتم بجانب على حساب جانب آخر، كما أنها تهدف إلى تحقيق العدالة بين حقوق الجيل الحالي والأجيال القادمة، وذلك بتنظيم استخدام الموارد

والمحافظة على التنوع الوراثي للكائنات النباتية والحيوانية(الفنجري: ١٤٣١هـ، ٦٥)، وقد اكتسبت هذه الخاصية من الدين الإسلامي الحنيف الذي يراعي التوازن والاعتدال في كل الأمور وخير دليل على ذلك قوله تعالى: **(وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين)** (سورة القصص: آية ٧٧).

٦. المستقبلية.

تتميز التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي بأنها تنمية على المدى الطويل، تعتمد على التخطيط والتنظيم وتقدير الإمكانات في الوقت الحالي ومدى الاستفادة منه في المستقبل، كما أنها تعمل على التنبؤ بالمتغيرات المستقبلية بناء على المعطيات الحالية.

٧. المسئولية الإدارية.

التنمية المستدامة ليست عملية عشوائية قائمة بذاتها، بل بل لها أجهزة إدارية فعالة سواء على مستوى المجتمع أم على المستوى العالم، وتقوم تلك الأجهزة الإدارية بالتخطيط والتنظيم والتنفيذ والرقابة في ظل اتصالها الفعال، والعمل على تقوية العلاقات العامة والتطوير المستمر للهيكل التنظيمي، والتركيز على تحقيق الجودة في جميع عملياتها، بما يضمن تلبية احتياجات الجيل الحالي بطريقة منظمة وواعية ومتوازنة، وحفظ حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية في الدولة، وذلك يحتم أهمية مشاركة أفراد المجتمع ومعرفة تطلعاتهم في عملية التنمية مما يحملهم المسؤولية أيضا، اتجاه مجتمعاتهم والمساهمة في تقدمها(قاسم: ٢٠٠٧، ١٥٧).

٨. الواقعية.

تسعى التنمية المستدامة إلى العمل على المعالجة الجذرية لما تعانيه المجتمعات الإنسانية من مشكلات وما تواجهه من تحديات في كافة المجالات، فهي تنظر إلى حق الجيل الحالي في الاستخدام الأمثل للموارد، مع حفظ حقوق الأجيال القادمة في تلك الموارد، ومن ثم فهي تنمية واقعية تعتمد على التفكير والتحليل الشامل وتكوين اتجاهات واقعية نحو الحياة، وتلك الخاصية استمدت من واقعية الدين الإسلامي الذي يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المؤكد والواقع الإيجابي، لا مع التصورات العقلية المجردة ولا مع المثاليات التي لا وجود لها في العالم الواقعي(مدكور: ١٩٩٧، ٧٦)، وتعامله مع البشر على حسب طاقاتهم وقدراتهم، وعدم التكليف بغير المستطاع، قال تعالى: **(لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)**(سورة البقرة: آية ٢٨٦).

٩. العدالة.

كما تتميز التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي بأنها تعمل على تحقيق العدالة والمساواة والتكافل الاجتماعي للجميع، فتعمل على ضمان حد الكفاية لكل فرد في المجتمع حسب حاجاته إلا في الظروف الاستثنائية، كما تعمل على التوزيع العادل للثروات الطبيعية بين أفراد المجتمع دون التمييز

بحسب الدين أو العرق أو غير ذلك، بما يشعر أبناء المجتمع بالاطمئنان والأمان والذات، ويحب بعضهم بعضا؛ لشعورهم بالعدل وتساويهم في الحقوق والواجبات، قال تعالى **(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)** (سورة المائدة: آية ٨).

١٠. الإيجابية.

تتسم التنمية المستدامة في الإسلام بأنها تهدف دائمًا إلى تغيير الواقع بإيجابية والبعد عن السلبية في كل نواحي الحياة، فهي تدعو الإنسان إلى القيام بدوره في إعمار الأرض وفي التحصيل والعمل وفق قدرته واستطاعته، وتنهاه عن التواكل والتخاذل والكسل.

فلا يكفي أن يكون الإنسان صالحاً في نفسه؛ بل لا بد أن يكون صالحًا مصلحًا متعديًا نفعه للغير وتأتي هذه الإيجابية للقيم الإسلامية من إيجابية الإسلام نفسه فهو دين إيجابي مؤثر ليس من طبيعته الانكماش والسلبية، وهو يكره العزلة وحجر النفس عن دنيا البشر وعن واقع الحياة في حركتها وفعاليتها ومشكلاتها؛ بل يدعو للتفاعل مع المجتمع والإصلاح فيه(المانع: ١٤٢٦هـ، ١٥٩).

رابعًا: أبعاد التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.

للتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي العديد من الأبعاد التي تتداخل فيما بينها من أجل إحراز تقدم ملموس في المجتمعات، وقبل الحديث عن تلك الأبعاد لابد من الإشارة إلى أن تلك الأبعاد تكاد تتفق مع الأبعاد التي تم التركيز عليها من قبل المنظمات والهيئات الحكومية سواء على المستوى المحلي أو المستوى العالمي إلا فيما يتعلق بنظرة الإسلام الشمولية والتكاملية لتلك الأبعاد، كما أنه لابد من التكامل والتوازن بين تلك الأبعاد لتحقيق التنمية المستدامة، وفيما يلي تحاول الدراسة تسليط الضوء على تلك الأبعاد.

أولًا: البعد البيئي.

أولت الشريعة الإسلامية اهتمامًا خاصًا بالبيئة والمحافظة عليها والعمل على تنميتها وحسن استغلالها، وجعلها في الهيئة التي خلقها الله عليها، فقد جعلها المولى عز وجل في أحسن هيئة، ووفر بها كل العناصر التي تؤدي إلى حياة أفضل للإنسانية جمعاء، كما جعلها في نسق متوازن ومحدد يضمن التكامل والتناسق بين عناصرها لخدمة البشرية، قال تعالى **(إنا كل شيء خلقناه بقدر)**(سورة القمر: آية ٤٩)، وتوعد المفسدين فيها بالعذاب الشديد قال تعالى(ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفًا وطمعًا إن رحمت الله قريب من المحسنين) (سورة الأعراف: آية ٥١)، وقال تعالى: **(ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب)**(سورة البقرة: آية ٢١١).

فالإنسان مخلوق مكرم، وقد استخلفه الله تعالى في الأرض، وسخر له كل ما أودع في الطبيعة، سواء في باطنها، أم على ظهرها، أم في أجوائها، أم فيما حولها، لا يستعصي عليه شيء منها، ما

دام يتعامل مع سنن الله فيها بالحكمة، ولا يتصادم معها، ولا يحاول تغييره(القيسي: ٢٠١٩، ١٢)، قال تعالى(**الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار* وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار* وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار** (سورة إبراهيم، الآيات ٢٣- ٣٤).

وسلوك الإنسان وتصرفاته في الطبيعة والبيئة مجال من مجالات التكليف التي جاء الإسلام بنظام شامل يحكمها ويوجهها ويضبطها، فهو كامل من جهة مراعاته لمصالح الإنسان العاجلة والآجلة وحاجاته النفسية والبدنية، وهو كامل من جهة معالجته لجميع ما يعرض للإنسان في حياته وبعد مماته من الأحوال والأمور والحاجات(قحف: ٢٠٠٠، ٨٨).

والبيئة في التصور الإسلامي تمثل الكون بشكل عام، ولقد أشار القرآن الكريم إلى البيئة بقوله سبحانه: **(له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى)**(سورة طه: آية ٦)، فبينت هذه الآية بوضوح البيئة الطبيعية الظاهرة وهي السماوات والأرض وما بينهما من نباتات، وحيوانات، ومياه، وهواء، وجبال، وأرض، وسماء، وغير ذلك، كما بينت الآية الكريمة بيئة أخرى وهي ما تحت الثرى؛ أي ما في باطن الأرض ثروات طبيعية، مياه جوفية، معادن، وغير ذلك مما أودعه الله سبحانه باطن هذه الأرض(ابن كثير: ١٩٩٩، ٢٤١)، ومن ثم فلم يعد مفهوم البيئة يمثل المفهوم الأحادي الضيق المضمون، الذي يعني مجرد مكافحة التلوث بشتى أشكاله وصوره، بل أضحى مفهومًا مركبًا يستوعب الخبرات الجديدة التي أنتجتها الإنسانية في مختلف حقول المعرفة والعلم ويعالج جميع المسائل المتصلة بالحياة، ولذلك يعد البعد البيئي من أهم الركائز الأساسية التي تعتمد عليها التنمية المستدامة

إن من مقاصد الشريعة الإسلامية التكامل والتوافق بين التنمية والبيئة، لبلوغ الحد الأقصى من الأهداف التي تسعى التنمية إلى تحقيقها، ومن ثم فهناك اهتمام بتلبية احتياجات البشر الأساسية مع تعزيز العدالة في استخدامها لتحقيق التنمية المستدامة(أبو اليزيد: ٢٠٠٧، ٨٩)، وتحقيق حياة أفضل للجيل الحالي والقادم.

فالبعد البيئي للتنمية المستدامة يتناول حسن استغلال الموارد الطبيعية وإدارتها بطريقة فعالة بما في ذلك كل مكونات البيئة من مياه وغابات ومصادر للطاقة، وإنشاء المحميات الطبيعية، وحماية البيئة من التلوث، والتعامل الصحي مع النفايات المنزلية والصناعية والزراعية، والحفاظ على التوازن الطبيعي لتلك المكونات والإقلال من تلوثها وترشيد استهلاك مواردها الطبيعية والعمل على تنميتها(سلامة: ٢٠٠٦، ٩٥).

ومن ثم فالبعد البيئي للتنمية المستدامة يتناول عدة مكونات للبيئة بمفهومها الشامل من وجهة النظر الإسلامية، وقد قدم الإسلام العديد من المعايير والقيم التي تعمل على حفظ النظام البيئي، وتكون بمثابة موجهات لسلوك الإنسان تجاه البيئة، وفيما يلي يمكن التطرق إلى تلك المكونات وإلى نظرة الإسلام إليها:

١. الثروة النباتية.

تعتبر الثروة النباتية مصدرًا غذائيًا مهمًا لكلّ من الإنسان والحيوان على حد سواء، فهي المصدر الأساس للغذاء بالنسبة للإنسان كما أنها تحافظ على الحيوانات من الانقراض نظرًا لاعتماد الكثير من الحيوانات على النباتات في غذائها، كما تبدو أهميتها كذلك في الحفاظ على التوازن الطبيعي للمناخ حيث تخرج الأكسجين المهم لتنفس الكائنات الحية وتتنفس ثاني أكسيد الكربون الذي يخرجه الإنسان فتعمل على حفظ التوازن الطبيعي للبيئة.

وقد لفتت الشريعة الإسلامية أنظار الإنسان إلى بديع صنع الله في الكون من إحياء الأرض بعد موتها، وإنبات الجنات من النخيل وأنواع الأعناب بألوانها وأصنافها، وتفجير المولى عز وجل عيون الأرض للسقيا والزراعة والمنظر الجميل(شحاتة:٢٠٠١، ٤٤).

وقد حثت الشريعة الإسلامية على التأمل في نعمة النبات والأشجار والظلال، والمحافظة على تلك النعم، بالابتعاد عما يفسدها أو يعطل وظيفتها، فقد أمر الإسلام بغرس النبات، قَالَ رَسُولُ اللهِ(ﷺ): "**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صدقة. وما سرق له منه صَدَقَةٌ. وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ. وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ. وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَة**(النيسابوري: د.ت، ١١٨٨)، بل تتضح درجة بلغ الاهتمام بهذا عن النبي(ﷺ) قال: "**إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا**(البخاري: ١٩٨٩، ١٦٨)، كما لا يجوز إتلاف النبات وإهلاكه ولا قطعه إلا لضرورة أو حاجة أو منفعة من دون إسراف أو تبذير، قال تعالى: (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) سورة البقرة: آية ٢٠٥)، وكان النبي (ﷺ) يوصي أصحابه في الحروب بعدم قطع الشجر حفاظًا على البيئة فمما ورد عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أن النبي(ﷺ) **(نهى أن يُقتل شيخ كبير أو يُعقر شجر إلا شجر يضر بهم)**(السجستاني: ١٩٩٧، ٣٧) ، وتتابعت التشريعات الإسلامية التي تحذر من تلويث البيئة أو إفسادها، فقال تعالى: **(ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير إن كنتم مؤمنين)** (سورة الأعراف: آية ٨٥)، وقال (ﷺ): **(اتقوا المَلَاعِنَ الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل**(آبادي: ١٩٨٦، ٤٨)، كما أمر الإسلام باستصلاح الأرض وإحيائها فقال (ﷺ): **(من أحيا أرضًا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق)**(السجستاني: ١٩٩٧، ١٦٨).

٢. الثروة الحيوانية.

حثت الشريعة الإسلامية على الاهتمام بالثروة الحيوانية؛ لما فيها من نفع عظيم للإنسان واستمرار وجوده على الحياة، وقد عبر القرآن الكريم عن بعض المنافع التي تعود على الإنسان من الاهتمام بتلك الثروة فقال تعالى: **(والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون* ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون* وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤف رحيم* والخيل والغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون)** (سورة النحل: الآيات٥-٨).

وتوالت التشريعات الإسلامية التي تعمل على حسن الاستفادة من تلك الثروة، وضمان بقائها صالحة للأجيال القادمة، فقد حرم الإسلام دم الحيوان إلا ما أُحِل ذبحه؛ لأكله، أو قتله لأذيته، فقال(ﷺ):"**مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ** (النسائي: ٢٠٠١، ٣٦٦)، كما حرم الإسلام حبس الحيوان أو التضييق عليه أو تجويعه، فقال رسول الله (ﷺ)"**عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ من خشاش الأرض**(النيسابوري: د.ت، ٧٦٠)، وقال(ﷺ): **(اتقوا الله في هذه البهائم فاركبوها صالحة وكلوها صالحة)**(السجستاني،١٩٩٧،٣٦)، كما أن المحافظة على حياة الحيوان يترتب عليها الأجر العظيم بمغفرة الذنوب، ويظهر ذلك من قصة الرجل الذي سقى كلبًا يلهث يأكل الثرى من العطش، بل لقد بلغ الأمر بأن أمرنا الشرع الحنيف بمراعاة مشاعر الحيوان، وحق الأمومة عند الحيوان،" فعَنْ عَبْدِ الرحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "**كنا مع رسولِ الله (ﷺ) في سَفَرٍ، فانطَلَق لحاجتِه، فرأينا حُمَّرةً معها فَرْخَانِ، فأخذْنا فرخَيها، فجاءتِ الحُمَّرة فجعلتْ تفرُشُ، فجاء النبي (ﷺ) فقال: "من فَجَعَ هذهِ بولَدها؟ رُدُّوا ولدَها إليها". ورأى قريةَ نملٍ قد حَرَقْناها، فقال: "من حَرَق هذه؟ " قلنا: نحنُ، قال: "إنه لا ينبغي أن يعذِّب بالنار إلا رَبُّ النار**(السجستاني: ١١٩٩٧،٣٠٩)، بل لقد كتب الله الإحسان على كل شيء، فقال رسول الله(ﷺ): "**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ. وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ. وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شفرته فليرح ذبيحته**(النيسابوري: د.ت،١٥٤٨)، كما نهى الإسلام عن اتخاذ الحيوان أداةً للَّهْو، كجعله غرضًا للتسابُق في رمْيِه بالسِّهام، ويُشْبهه ما يُعْرَف اليوم بمصارعة الثِّيران، فقد مرَّ عبد الله بن عمر . رضي الله عنهما . بفِتْيان من قريش نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَه، وجَعلوا لصاحبه كل خاطئة من نبْلهم، فقال لهم: إن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . لعنَ مَن اتَّخَذ شيئًا فيه روحٌ عرضًا)(النيسابوري: د.ت، ٧٣).

فمن خلال التشريعات السابقة يتبين لنا مدى اهتمام الشريعة الإسلامية بالثروة الحيوانية والمحافظة عليها وحسن الاستفادة منها من غير إسراف ولا تبذير حفاظًا عليها من الهلاك، وضمانًا لحق الأجيال القادمة فيها، سبق به ما تنادَوْا به حديثًا من وجوب الرِّفق بالحيوان، وهو دليل على أنه دين صالح لكلِّ زمان ومكان يقوم بهذه الأعمال على أنَّها طاعة وقُرْبَة إلى الله يُرْجَى عليها الأجر.

٣. الثروة المائية.

يعد الماء أصل الحياة بالنسبة للكائنات الحية، فهو الأساس فيما يحدث على الأرض من أنشطة تؤدي إلى سعادة الإنسان، أو تؤدي إلى شقائه، فالمكان الذي يوجد فيه الماء تزدهر فيه الحياة، والمكان الذي ينعدم فيه الماء تنعدم فيه مظاهر الحياة والأحياء، وقد وضح الخالق عز وجل أهمية الماء لحياة الكائنات على وجه الأرض في قوله تعالى: **(وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون)** (سورة الأنبياء: آية ٣٠)، وقال تعالى: **(هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون* ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب إن في ذلك لأية لقوم يتفكرون)**(سورة النحل: آية ١٠-١١)، ونظرًا لما للماء من أهمية عظيمة، فقد جعل الإسلام حق استغلاله حقًا شائعًا بين البشر جميعًا، فحق الانتفاع به مكفول للجميع دون إسراف أو فساد أو احتقار أو تعطيل.

وقد وضعت الشريعة الإسلامية العديد من الضوابط والتعليمات للحفاظ على هذه الثروة العظيمة، فأمر سبحانه بعدم الاسراف في الماء قال تعالى: **(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)** (سورة الأعراف: آية ٣١)، كما نهى عن الإسراف في الماء ولو في الوضوء، فقد روي **أَنَّ الرسول (ﷺ) مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: "مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ؟" قَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ**(ابن حنبل: ١٩٩٥، ١٣٧)، كما أمر الإسلام أيضا بالمحافظة على الماء من النجاسات، وعدم تلويثه، قال رسول الله(ﷺ): "**لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يغتسل منه**"(النيسابوري: د.ت، ٢٣٥)، وقال (ﷺ): **(اتقوا المَلَاعِنَ الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل"(آبادي: ١٩٦٨، ٤٨).**

مما سبق يتبين حرص الإسلام على توجيه الإنسان في تعامله مع المياه والمحافظة عليها، وعدم تلويثها والاسراف في استخدامها، وبهذا يكون الإسلام سباقا للمؤتمرات والاتفاقيات الدولية في المحافظة على المياه.

٤. الهواء.

يعد الهواء نعمة عظيمة من نعم الله عز وجل التي لا تحصى، وهو -كعنصرٍ بيئيٍّ- داخلًا تحت القواعد الإسلامية الكلية التي تُنظِّم تعامل المسلم مع البيئة، تلك القواعد التي أبرز ما فيها تعلُّق ذلك التعامل بمقاصد الشريعة؛ هذه الشريعة التي تضع الإنسان في مركز اهتمامها، فترفض وتنهى وتُحارب كلَّ ما يمثِّل خطرًا على دينه أو نفسه أو عقله أو عِرضه أو ماله، وهي تدور حول معنى (الإصلاح)، وتُقرُّ أنَّ كلَّ شيءٍ مخلوقٌ بقدر، ومخلوقٌ بميزان، وأنَّ الفساد إن ظهر في البرِّ والبحر فهو بما كسبت أيدي الناس(راغب السجستاني: ٢٠٢٣، ٣).

وقد حثت الشريعة الإسلامية على بالمحافظة على كل ما يعود بالنفع على الإنسان، وحرم كل ما يعود بالضرر على هذا الإنسان، ومن ذلك مشكلة تلوث الهواء، المتمثلة في كثرة العوادم الملوثة لنقاء

الهواء التي تفرزها الآلات، وقطع الأشجار وحرقها، ويأتي هذا امتثالا لأمر الله سبحانه في قوله تعالى:(**ولا تعثوا في الأرض مفسدين)** (الأعراف: آية ٧٤)، ومن ثم يتبين حرص الإسلام الحنيف على اقتصاد الإنسان وصحته، فالأشجار والزروع مصدرًا من مصادر الاقتصاد، وكذا مصدرا من مصادر الهواء النقي وبهجة الصدور، قال تعالى:**(أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أءله مع الله بل هم قوم يعدلون)**(سورة النمل: آية ٦٠)، فقطع الأشجار يحرم الإنسان من الهواء النقي، أما حرقها مع الزروع فيؤدي إلى تلوث الهوا، كما ورد أن النبي (ﷺ) قال :**(لاَ تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ)**(البخاري: ٢٠٠٢، ٥٩٣٥)، وهذا التوجيه يهدف إلى الحدِّ من عملية الاحتراق التي تتسبَّب في استهلاك الأكسجين وزيادة ثاني أكسيد الكربون، وقد ظلَّ الشُرَّاح يُعَبِّرون عن فهمهم لهذا الحديث على أنَّه تحذيرٌ من بقاء المصابيح مشتعلة خشية اشتعال النار أثناء النوم، ولم يعرفوا أنَّ الاحتراق الناتج عن المصابيح في عصرهم ليس إلا صورةً لما سيعرفه العالم من صور عمليات الاحتراق(جبرة: ٢٠٠٠، ٩٧).

٥. الثروة المعدنية

لم يقتصر اهتمام الإسلام بالبيئة على البيئة الخارجية والمشاهدة فقط؛ بل تعدى ذلك إلى اهتمامه بما تحت التراب من ثروات ومعادن وخلافه، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله: (له ما في السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى)(سورة طه: آية ٦)، وأشار إلى ذكر بعض نعمه تعالى على عباده فيما تحت الأرض فقال تعال: **(وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز)**(سورة الحديد: آية ٢٥)، وقال تعالى أيضًا :**(وأسلنا له عين القطر)**(سورة سبأ: آية ١٢)، وقد ورد أن عين القطر هي النحاس المذاب، ومن ثم فالثروة المعدنية تشمل جميع ما في باطن الأرض من معادن صلبة كالحديد والنحاس والرصاص أو سائلة كالنفط والغاز، أو ثروات أخرى كالفوسفات والكبريت والرخام سواء اكتشفت أم لم تكتشف بعد ، وسواء تم استغلال المكتشف منها في الإنتاج أم لم يستغل بعد(علي: ٢٠١٧، ٦٧).

وفي سبيل المحافظة على تلك المعادن وحسن استغلالها اتفق الفقهاء على أن المعادن الظاهرة مملوكة ملكية عامة للأمة، والناس جميعًا فيها سواء، ولا يجوز للإمام تمليكها لشخص معين، ، أما المعادن الباطنة فذهب جمهور العلماء إلى أنه يجوز تمليكها إذا رأت المصلحة ذلك وهذا التمليك يكون تمليك منفعة لا تمليك على الدوام(الماوردي: ١٩٩٤، ٤٩١)، ومن ثم يتبين لنا مدى حرص الشريعة الإسلامية على حسن الاستغلال لتلك الموارد و حماية حق الأجيال القادمة في تلك الثروات.

ثانيًا: البعد الاجتماعي.

اهتم الإسلام اهتمامًا كبيرًا بالمجتمع والعمل على تطوره وتقدمه في كافة المجالات لتحقيق حياة أفضل لأفراده جميعًا، بصرف النظر عن الدين أو النوع أو الجنس أو غير ذلك، وحرص على أن تسود

علاقات الود والاحترام والتعاون بين أفراد المجتمع جميعًا، والعمل على استفادة الجيل الحالي من تلك العلاقات، كما حرص على تربية الفرد وتنميته وتهذيبه بما يضمن الحصول على فرد متوازن منتج يتمتع بعلاقات حسنة ونفسية طيبة، ويحب للآخرين ما يحبه لنفسه.

كما حرص الإسلام على الأسرة منذ اختيار الزوج والزوجة، وحقوقهما، وتربية الأولاد؛ فالأسرة أهم خلية يتألف منها جسد المجتمع، بصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يفسد المجتمع، ينشأ الفرد فيها ويتحلى من خلالها بأفضل الأخلاق، كما حرص الإسلام على تقوية المجتمع وتوثق الأواصر بين أفراد، كما حرص الإسلام منذ بدء الدعوة، على تحقيق التوافق بين جميع فئات المجتمع دون تفريق، والعمل على تحرير عقل الانسان وروحه وبدنه، وبناء العقيدة السلمية التي تجعله قادرًا على حمل رسالة الخلافة في الأرض، وإعمارها بالاستغلال الأمثل للموارد، وتطويع البيئة لصالحه دون إفراط(السروجي: ٢٠٠٢، ٤٠).

إن تنمية المجتمع تعني "تحقيق التكافل والتوافق الاجتماعي لدى أفراد المجتمع وبالتعاون والتكامل مع نظم المجتمع الأخرى، بما يكفل تحقيق العدالة الاجتماعية، هذا مع الاحتفاظ بكرامة الإنسان(جامعة الملك عبد العزيز: ٢٠٠٦، ٣١)، وفي سبيل الحصول على تنمية مستدامة في المجال الاجتماعي وضع الإسلام العديد من المبادئ لتحقيق ذلك منها:

١. العدل والمساواة.

حرصت الشريعة الإسلامية على إقامة المجتمعات على العدل والمساواة بين أفرادها، دون تمييزٍ لإقامة مجتمع متماسك يشد بعضه بعضًا كما بينه رسول الله (ﷺ) في قوله(**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)(** النيسابوري: د.ت، ٢٠).

وقد بين القرآن الكريم أهمية العدل في إقامة المجتمعات على التواد والترحم فقال تعالى(**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)** (سورة المائدة: آية ٨)، وقال تعالى:(**فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين)** (سورة الحجرات: آية ٩)، كما حرص الرسول (ﷺ) على توجيه أمته إلى الاهتمام بإقامة العدل في الأرض، وأخبرها فضائل وسمو مرتبة العادلين عند الله ، قال رسول الله (ﷺ): "**سبعة يظلهم الله في ظله يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ. وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ. وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ. وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ :إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ. وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، ففاضت عيناه**"(النيسابوري: د.ت، ٧١٥).

والمتأمل في موقف الرسول(ﷺ) مع أسامة بن زيد حينما جاءه رضي الله عنه ليشفع للمرأة المخزومية التي سرقت فرد عليه صلى الله عليه وسلم بكلمات أظهرت لنا قيمة العدل بين الناس جميعًا، فقال (ﷺ) في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: "**إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**"(النيسابوري:١٩٨٧،١٨٦)، وهذا مثل رائع في عهد النبوة لتطبيق مبدأ العدل والمساواة دون أن يميل مع ذوي القربى أو صاحب المال والسلطان، وهذا ما تعاني المجتمعات العربية والإسلامية منه في عصرنا الحاضر.

وقد أكدت الشريعة الإسلامية على هذا المبدأ في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المطهرة، فمما ورد عنه (ﷺ) في خطبة الوداع (**يا أيها الناس: ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى**)(ابن حنبل: ١٩٩٥، ٤٧٤).

ومن ثم فالشريعة الإسلامية تطبق على الجميع بدون استثناء، وتحقيق العدل والإنصاف بين أفراد المجتمع، يكون في الحصول على الرعاية الصحية، والتوظيف، والسكن، وغيرها، فالعدل هو الركيزة الأساسية لصلاح المجتمع، فبالعدل يشعر أبناء المجتمع بالاطمئنان والأمان والذات، ويحب بعضهم بعضا؛ لشعورهم بالعدل وتساويهم بكل شيء حقوق وواجبات.

٢. التكافل والتعاون

تتعرض المجتمعات المعاصرة للعديد من المشكلات المشتركة بين أبنائها، فالمشكلات السياسية والاقتصادية والبيئية في العالم اليوم هي مشكلات تتطلب التعاون والتفاهم بين المجتمعات المختلفة، حيث يتميز العالم بتشابك المصالح وترابط الاهتمامات وعالمية الحقوق والواجبات، والمشاركة في اختيار الحلول للمشكلات والأزمات التي تواجهه.

وقد حرصت الشريعة الإسلامية على شيوع المودة والتعاون بين بني الإنسان جميعًا، فقال تعالى:(**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب)** (سورة المائدة: آية ٢) ، وقال أيضًا: (**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين* إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)** (سورة الحجرات: آية ٩-١٠)، ففي هذه الآيات يأمر الله تعالى عباده بالتعاون على فعل الخيرات، وترك المنكرات وينهاهم عن التناصر على الباطل والتعاون على المآثم والمحارم(ابن كثير: ١٩٩٩، ١٠)، فكل ما هو بر وتقوى أو يؤدي إليهما يجب على المسلمين أن يتعاونوا فيه وعليه، وبالمقابل لا تعاون في الإثم والعدوان، كم أن هذه الآيات فيها دلالة قاطعة على أن الإسلام إنما جاء داعيًا إلى الناس جميعًا لأن

يقيموا علاقاتهم على أساس الأخوة والتعاون على الخير، ونبذ الشر، والسلام والتسامح فيما بينهم، وذلك لأن إلههم واحد، وخُلِقوا من نفس واحدة، ولا تمييز بينهم على أساس اللون أو الجنس أو غيره.

ومع ما لهذه القيمة من أهمية في استقرار المجتمعات وتقدمها، وشيوع روح التعاون والأمن في العالم، إلا أن هناك بعض المعوقات لتحقيقها، فالصراعات الناشئة بين أقطاب العالم، وامتلاك بعض الدول الكبرى حق النقد(الفيتو) في مجلس الأمن، والتعصب الديني والعرقي لبعض الدول، ووجود أطماع من الدول الكبرى في السيطرة على الموارد الطبيعية والاقتصادية للدول النامية، واختلال النظام الاقتصادي بين دول العالم مما تسبب في وجود دول تعج بالثروات ودول أخرى تقبع في الفقر المدقع(سمحان:٢٠٢١، ٣٧٩)، كل هذه المعوقات تعمل على عدم التطبيق الأمثل لقيمة السلام العالمي، فالسلام العالمي لن يتحقق إلا في وجود مناخ يظله الأمن والأمان، والتعاون بين شعوب العالم.

٣. محاربة الفقر

حرصت الشريعة الإسلامية على أن تسود المجتمعات روح الأخوة والتعاون والود بين أفرادها، ولا شك أن القضاء على الفقر ومحاربته بكافة الوسائل من الأمور التي تساعد على المودة والرحمة بين أبناء المجتمع، فالفقر مرض اجتماعي خطير، وقد سأل رسول الله (ﷺ) ربه العفاف والغنى مع أنه قدوة الزهّاد في الدنيا؛ لما في ذلك من دلالة بعيدة الأثر على سوء الفقر وفضل الغنى والكرامة، فعن عَبْدِ اللهِ بن عمر– رضي الله عنهما– عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "**اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**(النيسابوري: د.ت،٢٠٨٧)، **كما استعاذ النبي (ﷺ) من شر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر، ومن المأثم والمغرم**، كما كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَقُولُ: "**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، ونقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْمَأْثَمِ والمغرم**(البخاري: ٢٠٠٢، ٢٣٤٤).

وقد شرع الإسلام العديد من الوسائل للقضاء على الفقر، فأنكر فكرة الرأسمالية من أساسها، ورأى أن المال مال الله والإنسان مستخلف فيه قال تعالى:(**آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا وأنفقوا لهم أجر كبير**) (سورة الحديد: آية ٧) وقال أيضًا: (**وآتوهم من مال الله الذي آتاكم**)(سورة النور: آية ٣٣)، كما شرع الزكاة والصدقات الاختيارية التي بها يصل الخير لكافة المحتاجين إليه، وبها تُنشر الفضيلة، ويُدفع البلاء، ويشعر الإنسان بمسؤوليته تجاه إخوانه، كما أوجبت الشريعة الإسلامية على الأبناء القادرين النفقة على الأب أو الجد في حالة عدم وجود مصدر دخل أو في حالة وجود مصدر دخل لا يكفيه، وذلك لتأمين حاجاته الأساسية من الطعام والشـــراب والعلاج والدواء والمسكن والملبس وغير ذلك، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجـــلًا أتى النبي(ﷺ) فقال: يا

رسول الله إن لي مالًا وولدًا، وإن أبي يحتاج إلى مالي، فقال(ﷺ) **(أنت ومـــــالك لوالدك، إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم)**(البخاري: ١٩٩٥، ٢٣٤٤)، كما جعل الأقربين أولى الناس بالصدقة فقال (ﷺ): **(اليد العليا خـــير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول، أمك وأباك وأختك وأخاك، ثم أدناك فأدناك)**(السجستاني:١٩٩٧، ٥١٤)، كما شرع الإسلام الإرث الذي يشرك عددًا كبيرًا من أقرباء الميت فيما ترك، ويحقق مقاصد الشريعة بتفتيت الثروات والقضاء على الفقر.

٤. حقوق الإنسان.

أكدت الشريعة الإسلامية على حقوق الإنسان قبل أن تعرفها القوانين الوضعية أو تتطرق إليها بالبحث والتحليل، وهذا المبدأ يشير إلى القضايا الحياتية التي تعيشها الشعوب جميعًا كحق الحياة، وحق الكرامة الإنسانية، وحق الشعب في تقرير مصيره، وحقوق المرأة والطفل، وحق الملكية الخاصة، وحق الحرية، وغير ذلك من الحقوق التي أكدها الدين الإسلامي منذ زمن بعيد، والتي تسهم في تنمية المجتمعات والدول وتعمل على تحقيق التنمية المستدامة.

وقد أشار الدين الإسلامي إلى تلك الحقوق وأكد عليها في العديد من الآيات القرآنية وسنة النبي(ﷺ)، فقد أشار القرآن الكريم إلى الحق في الحياة كما في قوله تعالى :**(قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون)** (سورة الأنعام: آية ١٥١)

كما أشار إلى الحق في الكرامة الإنسانية بعيدًا عن التمييز بين البشر في قوله تعالى: **(ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلًا)** (سورة الإسراء: آية ٧٠).

كما أشار إلى الحق في الحرية في الاعتقاد في قوله تعالى :**(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)**(سورة البقرة: آية ٢٥٦).

كما أشار إلى الحق في التعليم كما في قوله تعالى :**(وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينظروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)** (سورة التوبة: آية ١٢٢).

كما أشار إلى الحق في الملك والتصرف في قوله تعالى:**(ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسئلوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليمًا)** (سورة النساء: آية ٣٢).

وهذه الحقوق إنما نبعت من مبدأ وحدة الجنس البشري، وأن الاختلاف سنة من سنن الكون بهدف إعمار الكون والتعايش والتكامل بين البشر جميعًا.

ثالثًا: البعد الاقتصادي.

عُنِي الاسلام بالجانب الاقتصادي في حياة الانسان عناية كبيرة؛ لتعلق هذا الجانب بالحاجات الأساسية لهذا الانسان، ولما لهذا الجانب من أثر كبير في تحقيق الرفاهية للأجيال الحالية والحفاظ على الثروات وبقائها للأجيال القادمة.

وتجدر الإشارة إلي أن تحقيق التنمية في الجانب الاقتصادي يتوقف على تحقيقها في الجانب البيئي والجانب الاجتماعي، فلا بد من التكامل والتوازن بين الأبعاد الثلاثة فلا تنمية اقتصادية بدون تنمية بيئية، ولا تنمية اقتصادية بدون الأخذ في الاعتبار الجانب الاجتماعي للتنمية، كما أن تحقيق التنمية الاقتصادية في المجتمع يتوقف على مشاركة الجميع في هذا المجتمع في القرارات الاقتصادية التي من شأنها تحقيق الرفاهية لجميع الأفراد، ومن ثم فعند دراسة البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة فلا بد من النظر إلى الاقتصاد بالمفهوم الشامل الذي يتناول جوانب التكامل في الاقتصاد الإسلامي، والعناية بالجوانب الإنسانية والاجتماعية، ووضع معايير للمعاملات المالية، والتفاعل بصورة إيجابية مع القضايا الاقتصادية مثل الثروة والعمل والإنتاج والموارد، والمرونة في التعاطي مع ما يُستجد من قضايا الاقتصاد، فالتنمية في الإسلام لا تركز على تنمية الجانب المادي فحسب لتوفير الرخاء والسعادة للأفراد بل تتعدى لتشمل الجانب القيمي الأخلاقي، فهي إذن مواجهة صريحة وشاملة لأسباب التخلف التي تستهدف الإنسان بالدرجة الأولى ورقيه وتقدمه ماديا وروحيا واجتماعيا وأخلاقيا(داودي: ٢٠٠٨، ٣٥).

وتنطلق التنمية الاقتصادية في الإسلام من مبدأ التحسين ككل، وتتسم بالنظرة التحليلية الكلية للمشكلة وليست الجزئية، كما تنطلق رؤية التربية الإسلامية للمشكلة الاقتصادية من المشكلة ذاتها حيث أنها لا تكمن في الموارد الطبيعية ونقصها كما يرى النظام الرأسمالي؛ لأن الله قد سخر للإنسان كل ما يسد حاجته من الموارد الطبيعية، بل تكمن المشكلة في الإنسان ذاته وظلمه لنفسه وتعديه على نعم الله وكفره بها وسوء استهلاكه لها، حيث قال الله تعالى: **(الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار* وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار* وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار)**(سورة إبراهيم: الآيات ٣٢-٣٤).

إن العنصر الاقتصادي ركيزة أساسية في عملية التنمية المستدامة يستند إلى المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاهية المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال استغلال الموارد على النحو العقلاني(الطاهر: ٢٠١٣، ١٦)، فالاقتصاد في الإسلام ليس هدفًا في حد ذاته، بل هو وسيلة لحياة أفضل ولتحقيق الغاية من خلق الإنسان بالصلاح في الدنيا والآخرة.

وفي سبيل الحصول على تنمية اقتصادية مستدامة في المجال الاقتصادي وضع الإسلام العديد من المبادئ لتحقيق ذلك منها:

١. الحث على العمل.

أكد الإسلام منذ بدء الدعوة الإسلامية على ضرورة العمل، وعلى الكسب وبذل الجهد، قال الله تعالى: **(فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون)** (سورة الجمعة: آية ١٠)، كما دعا الناس إلى العمل، وحثهم عليه، وحتم عليهم أن يكونوا إيجابيين في حياتهم يتسمون بالجد والنشاط والبعد عن السلبية والاتكال، قال تعالى **(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولًا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)** (سورة الملك: آية ١٥)، فأرض الله مملؤة بالنعم والخيرات ولن يحصل الإنسان على هذه النعم إلاَّ بالعمل والاجتهاد.

وقد ربط القرآن الكريم العمل بالإيمان في كثير من الآيات فقال تعالى: **(الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مئاب)** (سورة الرعد: آية ٢٦)، وقال تعالى:**(فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم)** (سورة الحج: آية ٥٠)، وقال تعالى:**(أمن نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار)**(سورة ص: آية ٢٨).

ورغب النبي (ﷺ) أصحابه في العمل قائلًا لهم: **(لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدًا، فيعطيه أو يمنعه)**(البخاري: ٢٠٠٢، ٣١٥)، بل جعل الرسول (ﷺ) من يسعى للعمل كالمجاهد في سبيل الله، فقد مرَّ رجل على النبي (ﷺ)، فرأى أصحاب رسول الله من جلده ونشاطه، فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله؟، فقال رسول الله (ﷺ): **(إن كان خرج يسعى على ولده صغارًا فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج على نفسه يعفها فهو في سبيل الله)**(**المنذري: ١٩٦٨، ٥٢٤).**

وعاتب (ﷺ)أصحابه الذين تواكلوا على الله وتكاسلوا عن العمل، فقد روي أن قومًا من أصحاب رسول الله (ﷺ) لما نزل قول الله تعالى: **(ومن يتق الله يجعل له مخرجًا* ويرزقه من حيث لا يحتسب)** (سورة الطلاق: آية ٢-٣) أغلقوا الأبواب، وأقبلوا على العبادة، وقالوا: قد كُفينا الطلب، فبلغ ذلك النبي (ﷺ) فأرسل إليهم فلما مثلوا عنده قال لهم: **ما حملكم على ما صنعتم؟** فقالوا: يا رسول الله، تكفل الله لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة، فنهرهم النبي (ﷺ) وقال لهم: **(إنه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب)**(**الطوسي: ١٩٩٢، ٢٧٣)**، وقد دلَّ هذا الحديث على أهمية العمل في الإسلام.

ولا يفرق الإسلام بين عملٍ وآخر بل كل الأعمال محببة عن المولى عز وجل ما دامت في سبيل الرزق الحلال، "فكل إنسان يستطيع بعمله ولو حقيرًا أن يخدم وطنه، وليست خدمة الوطن مقصورة على العظماء؛ بل إن العظماء لا يكون لهم أثر كبير ما لم تؤيدهم الأمة، فالقائد الكبير إنما فخره نتيجة عمله وعمل الجنود الصغار، بل وعمل من صنع للجنود نعالهم وملابسهم ونحو ذلك(أمين: ١٩٣١، ١١٥).

ومن ثم يتبين مدى اهتمام الشريعة الإسلامية بالعمل والحث عليه لتحقيق الرفاهية للمجتمع وتجنب الاستدانة من الخارج، الأمر الذي يعود على المجتمع بالتبعية للدول الأخرى، وبقاء الأجيال القادمة في مستنقع تلك التبعية.

٢. مشروعية الزكاة.

تعد الزكاة ركن من أركان الإسلام، ولا يصح إيمان الشخص بدونها، وهي إحدى أسس الاقتصاد الإسلامي الجوهرية وعين العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروات ومنع تكدسها بأيدٍ محدودة، بما ينعكس على انتعاش الاقتصاد، كما أنها تقوم بتمكين الفقير من إغناء نفسه، والوصول به إلى أن يصبح فردًا منتجًا قادرا على دفع الزكاة(السمالوطي: ١٩٩٨،٢٣٦)، كما أن لها دورًا في القضاء على البطالة وتوفير فرص العمل في المجتمع، كما تعمل على تحفيز الاستثمار مما يعمل على تحريك عجلة الاقتصاد الوطني، كما تقوم بتطهير نفس المسلم من البخل والشح، والطمع في حبّ المال، تعمل على سدّ احتياجات الفقراء والمحتاجين، والتأكيد على أنّ هذا المال حقٌّ لهم، وتزيد روح التعاون بين أفراد المجتمع، كما تتميز الزكاة بتخصيص مواردها، حيث قام الشارع سبحانه بتحديد مصارفها تحديدًا شاملًا مانعا، مما يسهم في زيادة الإيرادات العامة للدولة، كما أن تطبيق فريضة الزكاة يجعل الثروة لا تستطيع أن تمر إلا من خلال قناتين هما تحقيق رفاهية المجتمع وصلاحه والاستثمار في النشاط الاقتصادي(كاسحي: ٢٠١٧، ٢٢٣).

ومشروعية الزكاة واجبة بالإجماع نصت عليها آيات القرآن الكريم وسنة النبي (ﷺ) قال تعالى:**(وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين)** (سورة البقرة: آية ٤٣)، وقال تعالى **(والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سيؤتيهم أجرًا عظيمًا)** (سورة النساء: آية ١٦٢).

كذلك هناك بعض الأحاديث النبوية التي تدل على ذلك ومنها قال رسول الله «**خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ، وَصَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ"(السجستاني: ١٩٩٧، ١١٦).**

ومن ثم يتبين ما للزكاة من أهمية في تحقيق الرفاهية والرخاء للمجتمع، ودفع عجلة الاقتصاد قُدمًا، مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة للجميع.

٣. الدعوة إلى ترشيد الاستهلاك.

حثت الشريعة الإسلامية على ترشيد الاستهلاك وعدم التبذير سواء في المأكل أو المشرب أو المسكن أو في أي جانب من جوانب الحياة، فقال تعالى: **(يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا**

واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)(سورة الأعراف: آية ٣١)، وقال سبحانه: **(وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرًا)** (سورة الإسراء: آية ٢٦).

كما أوجبت على صاحب المال أن ينفق منه على نفسه وأهله في سبيل الله، وحرمت عليه التضييق والتقتير، فكما أن المسلم مسئول عن ماله من أين اكتسبه، فإنه مسئول عنه أيضًا فيما أنفقه أخبر بذلك (ﷺ)، فقد رُوِي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: **"لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه"**(الألباني: ١٩٨٨، ١٢٢١)، وقد ورد في الأثر عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه قال: "إني لأبغض أهل بيت ينفقوا رزق أيام في يوم واحد(الأندلسي: ١٩٨٣، ٢٢٧)، ويعد هذا قاعدة أساسية من قواعد ترشيد الاستهلاك، حيث توجه إلى ضبط الإنفاق وذم وبغض الإسراف، وتوجه لتقنين الإمكانيات والميزانيات والموارد.

فترشيد الاستهلاك في جميع الموارد من شأنه أن يعمل على حسن الاستغلال الأمثل لها، وبقائها والمحافظة عليها صالحة للأجيال اللاحقة مما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.

٤. تحريم الاحتكار والمعاملات الربوية.

وفي سبيل سعي الإسلام لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع فقد حرم الإسلام الاحتكار بكافة صوره وأنواعه؛ لما فيه من التضييق على عباد الله، والاحتكار هو حبس طعام الناس وأقواتهم عند قلتها وحاجتهم إليها ليرتفع السعر ويغلى، وهو ما يضر ليس فقط بالأفراد ولكن يعود الضرر على المجتمع وعلى التنمية الاقتصادية فيه، فالاحتكار جريمة دينية واقتصادية واجتماعية، وثمرة من ثمرات الانحراف عن منهج الله.

ومن الدلالات الواردة في تحريم الاحتكار ما ورد عنه (ﷺ) أنه قال:(لا يحتكر إلا خاطئ)(النيسابوري: د.ت، ٦٥)، وما ورد عنه (ﷺ) أنه قال:(من احتكر طعامًا أربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى، وبرئ الله تعالى منه، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى)(ابن حنبل: ١٩٩٥، ٤٨١).

كما حرصت الشريعة الإسلامية على تحريم الربا لما فيه من الإسهام في ضعف الاقتصاد الإسلامي وشيوع البغضاء والحقد بين طوائف المجتمع، فالربا من الذنوب العظيمة التي وصف اقترافها بمحاربة الله ورسوله، قال تعالى:(**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين) (سورة البقرة: آية ٢٧٨)**، فأكلة الربا يحاربون الله ورسوله بدمار المجتمعات، وتوسيع الفجوة بين الطبقات(الصابوني: ١٩٨٠، ٤٣٥)، فالمتعامل بالربا لم يكتف بما رُزق من مال، ولم يشكر نعمة الله تعالى عليه، فأراد الزيادة ولو كانت إثمًا؛ فكان كافرا لنعمة ربه فمآل ماله إلى المحق ونزع البركة قال تعالى:**(يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم)**(سورة البقرة: آية ٢٧١)، وقد حرم

النبي (ﷺ) التعامل بالربا على مسمع من الناس في حجة الوداع حينما **قال(ﷺ): أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ. ثم قال: وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ. وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا. رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ**(النيسابوري: د.ت، ٨٨٦).

٥. إتقان العمل.

حثت الشريعة الإسلامية على إتقان العمل، وجعله من أسس الإسلام وقواعده الأولى سواء في العبادات الدينية، أو الأعمال الدنيوية التي يقوم بها الفرد فتعود عليه بالنفع والفائدة سواء كان هذا النفع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فقد قال الله تعالى: **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)**(سورة التوبة: آية ١٠٥)، فهذا أمر بالعمل وأن هناك رقيبًا على كل عمل يؤديه الإنسان هو الله تعالى ورسوله والمؤمنون؛ لذا ينبغي على الفرد أن يتقن ما يؤديه من أعمال ابتغاء مرضات الله تعالى.

فهناك دافع كبير لإتقان العمل هو الحصول على حب الله تعالى، فقد قال (ﷺ): **(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)**(الطبراني:١٩٩٥، ٢٧٥)، والمتأمل في واقع المجتمعات المتقدمة ليدرك أن السبب في تقدمها ليس في ذكاء أفرادها أو تفوقهم جسمانيًا أو عقليًا؛ وإنما يرجع السبب إلى إتقانهم لأعمالهم وإجادتهم لها على الوجه الأكمل.

وعدم إتقان العمل لدى بعض أفراد المجتمع يترتب عليه العديد من الخسائر، فهناك العديد من وفيات الإهمال الطبي، والعديد من ضحايا سقوط العمارات والأبراج السكنية بسبب عدم إتقان مهندس البناء، والعديد من ضحايا السموم والأدوية المسرطنة التي استوردها رجال الأعمال من الخارج رغبة في الثراء الفاحش، وغير ذلك من الخسائر التي ترتبت على غياب الإتقان وانعدام الضمير وعدم الخوف من الله ومراقبته في السر والعلن، وذلك كله يعود على المجتمع بالضعف الاقتصادي، وعدم تحقيق التنمية المستدامة.

٦. حسن استثمار الوقت.

أكدت الشريعة الإسلامية على أهمية الوقت، حيث أقسم به سبحانه وتعالى في العديد من آيات القرآن الكريم، فقال سبحانه: **(والعصر* إن الإنسان لفي خسر*)** (سورة العصر: آية ١-٢)، وقال تعالى: **(والضحى* والليل إذا سجى*)** (سورة الضحى: آية ١-٢)، وقال تعالى: **(والليل إذا يغشى* والنهار إذا تجلى*)** (سورة الليل: آية ١-٢)، ومن المعروف عند أهل التفسير "أنَّ الله تعالى إذا أقسم بشيء من خلقه فذلك ليلفت أنظارهم إليه، وينبههم على جليل منفعته وآثاره(القرضاوي: ١٩٩٧، ٥).

ومما يزيد من التأكيد على أهمية الوقت وحسن استثماره أنه من الأمور التي يسأل الإنسان عنها يوم القيامة، فقد روي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: **"لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره**

فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن عمله ماذا عمل فيه"(الألباني:١٢٢١،١٩٨٨).

يتضح مما سبق أهمية الوقت؛ إذ الفرد "يعيش في زمن محدود، ليل ونهار يتعاقبان بانتظام لا يطغى أحدهما على الآخر، وحياة مقسمة تقسيمًا محدودًا، صبا فشباب فكهولة فشيخوخة؛ ولكل قسم عمل خاص لا يليق أن يعمل في غيره، كالزرع إذا فات أوانه لم يصح أن يزرع في غيره، وحياة محدودة، فإذا جاء الأجل فلا مفر من الموت، وما فات من الزمن لا يعود، فالصبا إذا فات فات أبدًا، والشباب إذا مرَّ مرَّ أبدًا، والزمن المفقود لا يعود أبدًا، وإذا كان محدودًا وكان لا يمكن أن يمد فيه أو يقصر، وكانت قيمته في حسن إنفاقه وجب أن يحافظ عليه ويستعمل أحسن استعمال(أمين:١٩٣١، ١٩٥)، فلا بد أن يعلم المرء أن كل مفقود عسى أن يسترجعه إلا الوقت، فهو إن ضاع لم يتعلق بعودته أمل؛ لذلك كان الوقت أثمن ما يملكه الإنسان.

٧. تشجيع الصناعات الوطنية:

تحرص الدول المتقدمة على ترويج صناعتها وغزوها لجميع الأسواق العالمية من خلال جودة منتجاتها وتنوعها، وبالتالي يعتمد سكان هذه الدول على منتجاتهم المحلية الجيدة، أما في معظم الدول العربية فتعتمد أسواقها على المنتجات المستوردة من تلك الدول المتقدمة؛ وهذا ما دفع بعض الشباب وغيرهم من سكان المجتمعات العربية إلى تفضيل هذه المنتجات المستوردة، لذلك "تحتل الصناعة المحلية مركز الصدارة في معظم دول العالم وعلى الأخص المتقدمة منها صناعيًا، حيث الصناعة المحلية تعتبر العصب الحركي لتلك الدول، لما لها من تأثير مباشر وإيجابي على ميزانية الدول من ناحية وفرة المنتج المحلي وتنوعه في سد الحاجة، وكذلك إمكانية تصديره إلى الخارج، وهذا بدوره يقلل من حجم الاستيراد، وهناك جانب آخر هو إدخال العملة الصعبة إلى البلاد جراء ذلك التبادل، بالإضافة إلى ذلك أن تلك الصناعات تستقطب عددًا كبيرًا لا يستهان به من الأيدي العاملة، مما يقلل نسب البطالة التي يعاني منها معظم دول العالم وتخفيف ردود فعلها على الجانب الاقتصادي والاجتماعي(إسماعيل: ٢٠١٥، ١٩٠).

وتعد تشجيع المنتجات الوطنية من العوامل المهمة في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع، فعلى كل فرد أن يعمل على "تشجيع المصنوعات الوطنية والحاصلات البلدية وتفضيلها على غيرها ما أمكن، كما أن وطنية الصانع والمنتج تقتضي عليهما أن يبذلا الجهد لجعل المصنوع والمنتج في حالة لا تقل عن أمثالهما مما يرد من الخارج، وعلى الحكومة مساعدة ما تنتجه البلاد نفسها بما تضع من نظام الضرائب ونحوها(أمين، ١٩٣١، ١١٥).

وتبين مما سبق أن الشريعة الإسلامية قد وضعت العديد من الأسس والمعايير التي من شأنها العمل على تنمية المجتمعات وتقدمها، وتحقيق رفاهية الأفراد داخل المجتمع، بحسن استغلال الموارد المتاحة والحفاظ عليها للأجيال القادمة.

المحور الثاني: الإطار الميداني للدراسة

يعرض هذا المحور لإجراءات الدراسة وفق عدة محاور؛ حيث يتم توضيح المنهج البحثي المتبع في الدراسة والتصميم التجريبي لها، ثم يعرض الفصل لعينة الدراسة سواءً كانت العينة الاستطلاعية (عينة التحقق من الخصائص السيكومترية)، أو العينة الأساسية من حيث طريقة انتقائها، ووصفها تفصيليًا، ثم يعرض لأدوات الدراسة والمقاييس المستخدمة فيها، وينتقل بعدها إلى برنامج الدراسة؛ من حيث الإطار النظري له، ووصف الجلسات المُقدَّمة للتلاميذ عينة الدراسة، ومن ثم تحليل وتفسير نتائج الجانب الميداني، ثم تقديم بعض النتائج والتوصيات التي قد تسهم في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة.

أولًا: منهجية الدراسة الميدانية وأدواتها.

١. المنهج والتصميم التجريبي.

أ. المنهج.

استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي ذا التصميم القبلي– البعدي– التتبعي لمجموعتين تجريبية وضابطة، والذي يهدف إلى معرفة أثر المتغير المستقل (البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي) في المتغير التابع (تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة)، في ظل ظروف يضبط فيها الباحث بعض المتغيرات المتداخلة الأخرى والتي قد تؤثر في المتغير التابع.

ب. التصميم التجريبي.

استخدمت الدراسة الحالية التصميم شبه التجريبي ذا المجموعتين التجريبية والضابطة، والذي يعتمد علي القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين ثم حساب الفروق بين القياسين، حيث يُطبق الباحث بنفسه البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي على المجموعة التجريبية، وترك المجموعة الضابطة تمارس عملها دون تطبيق.

٢. عينة الدراسة.

انقسمت عينة الدراسة إلى:

أ. العينة الاستطلاعية.

وتكونت من الطلاب المشاركين الذين طبق عليهم الباحث أدوات الدراسة في صورتها الأولية للتحقق من خصائصها السيكومترية، وتتكون من (٦٤) طالبًا من طلاب الفرقة الرابعة شعبة الخدمة الاجتماعية بكلية التربية بتفهنا الأشراف جامعة الأزهر بالدقهلية، وتراوحت أعمارهم ما بين (٢١–٢٢) عام، بمتوسط (٢١,٨١)، وانحراف معياري (٠,٤٢٨).

ب. العينة الأساسية.

وتكونت من الطلاب المشاركين الذين طبق عليهم الباحث أدوات الدراسة للتحقق من فروضها، وعددهم (٣٢) طالبًا من طلاب شعبة الخدمة الاجتماعية بالفرقة الرابعة بكلية التربية بتفهنا الأشراف دقهلية جامعة الأزهر، تم تقسيمهم إلي مجموعتين الأولى تجريبية وتضم (١٦) طالبًا، تراوحت أعمارهم ما بين (٢١-٢٢) عام، بمتوسط (٢١,٩٣) عام، وانحراف معياري (٠,٢٤٢)، قام الباحث بعد ذلك بتطبيق البرنامج من خلال الجلسات المعدة لذلك، والمجموعة الثانية ضابطة، وتضم (١٦) طالبًا، تراوحت أعمارهم ما بين (٢١-٢٢) عام، بمتوسط (٢١,٨٧) عام، وانحراف معياري (٠,٣٣٠) لم تتلق أي نوع من التطبيق.

ضبط المتغيرات الدخيلة.

أ. العمر الزمني.

لحساب التكافؤ بين أعمار طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قام الباحث بحساب قيمة (U) ودلالتها الإحصائية بين متوسطي أعمار المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير العمر الزمني كما يلي:

جدول (١)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير العمر الزمني

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
الضابطة	١٦	١٦,٠٠	٢٦٥,٠٠	١٢٠,٠٠	٠,٧٨٠ غير دالة احصائيًا
التجريبية	١٦	١٧,٠٠	٢٧٢,٠٠		

قيمة (U) الجدولية عن مستوى ٠,٠٥ = ٧٥ قيمة (U) الجدولية عند مستوى ٠,٠١ = ٦٠

يتضح من الجدول السابق أن: قيمة (U) لمعرفة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بلغت (١٢٠,٠٠) وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) وأيضًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث أنها أكبر من قيمتها الجدولية، مما يشير إلى أن الفرق غير دال إحصائيًا بين المجموعتين في العمر الزمني، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعمر الزمني لكلٍ من المجموعتين، ويتضح ذلك من الجدول التالي:

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعمر الزمني للمجموعتين التجريبية والضابطة

ضابطة		تجريبية	
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
٢١,٨٧	٠,٣٣٠	٢١,٩٣	٠,٢٤٢

يتضح من الجدول السابق أن: المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية يتقارب من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة مما يشير إلى تجانس المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في العمر الزمني.

ب. التجانس بين المجموعتين.

للتجانس بين المجموعتين في (مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة) استخدم الباحث اختبار مان ويتني (Man–Whitney) لمعرفة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لأبعاد الوعي في المقياس وللمقياس ككل، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي لمقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة وللمقياس ككل

الأبعاد	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
البعد البيئي	الضابطة	١٦	١٦,٠٣	٢٥٦,٥٠	١٢٠,٥٠	٠,٧٦٦ غير دالة
	التجريبية	١٦	١٦,٩٧	٢٧١,٥٠		
البعد الاجتماعي	الضابطة	١٦	١٧,٠٦	٢٧٣,٠٠	١١٩,٠٠	٠,٧٢٩ غير دالة
	التجريبية	١٦	١٥,٩٤	٢٥٥,٠٠		
البعد الاقتصادي	الضابطة	١٦	١٦,٥٩	٢٦٥,٥٠	١٢٦,٥٠	٩٥٣ غير دالة
	التجريبية	١٦	١٦,٤١	٢٦٢,٥٠		
الدرجة الكلية للمقياس	الضابطة	١٦	١٦,٢٥	٢٦٠,٠٠	١٢٤,٠٠	٠,٨٨٠ غير دالة
	التجريبية	١٦	١٦,٧٥	٢٦٨,٠٠		

قيمة (U) الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ = ٧٥ **قيمة (U) الجدولية عند مستوى ٠,٠١ = ٦٠**

يتضح من الجدول السابق أن: قيمة (U) لمعرفة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي لمهارات مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة بلغت على الترتيب (١٢٠,٥٠، ١١٩,٠٠، ١٢٦,٥٠)، كما بلغت للمقياس ككل (١٢٤,٠٠) وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) وعند مستوى (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين، وتم حساب

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياس القبلي لكل من المجموعتين، ويتضح ذلك من الجدول التالي:

جدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياس القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر ببعض المهارات الحياتية

البعد	ضابطة		تجريبية	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
البعد البيئي	١٧,٠٠	٢,٥٩	١٧,٣١	٢,٦٦
البعد الاقتصادي	١٧,٣٧	٢,٢٣	١٧,١٨	٢,٣٥
البعد الاجتماعي	١٧,٥٦	٢,٠٦	١٧,٧٥	٢,٨٦
الدرجة الكلية للمقياس	٥١,٩٣	٣,٧١	٥٢,٢٥	٣,٨٩

يتضح من الجدول السابق: أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة يتقارب من المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية، مما يشير إلى تجانس المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.

٣. **أدوات الدراسة:**

استخدمت الدراسة أداتين للدراسة هما:

أ- مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة (إعداد الباحث).

ب- البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي لتنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة (إعداد الباحث).

وفيما يلي عرض لهاتين الأداتين وكيفية إعدادهما، والتحقق من الخصائص السيكومترية لهما:

أ ـ مقياس الوعي بأبعاد التنمية المستدامة.

استهدف المقياس معرفة مدى وعي طلاب جامعة الأزهر (الفرقة الرابعة – شعبة الخدمة الاجتماعية) بأبعاد التنمية المستدامة من المنظور التربوي الإسلامي، واعتمد الباحث في إعداد هذا المقياس على عدة مصادر أهمها، الاطلاع على الإطار النظري الخاص بالدراسة، والدراسات والبحوث السابقة التي اهتمت بالتنمية المستدامة، والاطلاع على بعض المراجع والدراسات الخاصة بكيفية بناء مقاييس الوعي، واستطلاع آراء المتخصصين والخبراء في التربية الإسلامية وأصول التربية والمناهج وعلم النفس والصحة النفسية والخدمة الاجتماعية، والكتب والمراجع المتخصصة في التربية الإسلامية وعلم النفس، وتم إعداد المقياس في صورته الأولية بعد الرجوع إلى الإطار النظري الذي قدمته الدراسة في المحور الأول والثاني من الدراسة، بالإضافة إلى الرجوع إلى الكتابات والدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة، وتَكوَن المقياس في صورته المبدئية من (٤٥) عبارة في ثلاثة أبعاد (البعد البيئي) ويشمل خمس عشرة عبارة، (البعد الاجتماعي) ويشمل خمس عشرة عبارة، (البعد الاقتصادي) ويشمل خمس عشرة عبارة،، تُمثل ما

قد يتعرض له الطلاب من مواقف تلك الأبعاد في حياتهم العملية أو العلمية، ولكل عبارة ثلاث بدائل يختار منها الطالب ما يتناسب مع وجهة نظره، وبعد الانتهاء من إعداد فقرات المقياس في صورته المبدئية، تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية الإسلامية وأصول التربية والمناهج وعلم النفس والصحة النفسية والخدمة الاجتماعية بهدف إبداء الرأي فيه، وتم تطبيقه على عينة الدراسة، وتم معالجة البيانات التي أمكن الحصول عليها جراء تطبيق الإستبانة، حيث تبين تدني الوعي لدى أفراد العينة بأبعاد التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، وقد برر أفراد تلك الدراسة ذلك بأنهم لم يتعرضوا لتلك الأبعاد من قبل كما أن الخلفية النظرية لديهم لم تمكنهم من ممارسة هذه الأبعاد عمليًا.

ضبط صدق مقياس أبعاد التنمية المستدامة.

تم ضبط مقياس أبعاد التنمية المستدامة عن طريق التأكد من صدقه وثباته ويتضح ذلك من خلال الآتي:

١. الصدق:

أ- الصدق الظاهري للمقياس.

تم حساب صدق المقياس في البداية باستخدام الصدق الظاهري(Fac Validity) من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في مجال التربية وعلم النفس للقيام بتحكيمها، وبعد أن اطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، أبدوا آراءهم وملاحظاتهم حول مفردات المقياس من حيث مدى ملاءمة المفردات لهدف الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المطلوبة للدراسة؛ وكذلك من حيث ترابط كل مفردة بالبعد الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح الفقرة وسلامة صياغتها؛ ثم تعديل الفقرات وحذف غير المناسب منها وإضافة ما رأوه مناسبًا منها، بالإضافة إلى النظر في تدرج الاستجابات، وغير ذلك مما رآه الخبراء مناسبًا.

وجاءت آراء المحكمين تؤكد صلاحية المفردات لقياس ما وضعت لقياسه، وأن تعليمات المقياس واضحة، وسلامة الصياغة اللفظية لمفردات المقياس ومناسبتها لمستوى أفراد العينة، ويوضح الجدول التالي النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على عناصر تحكيم مفردات المقياس.

جدول (٥)

النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على عناصر تحكيم مفردات المقياس (ن = ١٠)

م	عناصر التحكيم	النسبة المئوية
١	صلاحية كل مفردة لقياس ما وضع لقياسه.	٩٠,٧٦٪
٢	سلامة الصياغة ومناسبتها لمستوى طلاب العينة	٩٤,٨٦٪
٣	مدى وضوح تعليمات المقياس	١٠٠٪

يتضح من جدول (٥) أن النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على عناصر تحكيم مفردات المقياس تتراوح بين (٩٠,٧٦ % / ١٠٠ %)، وهو ما يشير إلى دقة وسلامة المقياس.

ب- صدق الاتساق الداخلي.

قام الباحث بحساب معامل ارتباط درجة كل مفردة بالمجموع الكلي لمفردات كل بعد، ويبين الجدول التالي معاملات الصدق الداخلي لعبارات مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة.

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة (ن = ٤٥)

البعد البيئي		البعد الاقتصادي		البعد الاجتماعي	
مفردة	قيمة ر	مفردة	قيمة ر	مفردة	قيمة ر
١	٠,٤٠٢**	١	٠,٩٤٥**	١	٠,٣٦٥**
٢	٠,٩٤٩**	٢	٠,٦٩٩**	٢	٠,٦٣٨**
٣	٠,٣١٣*	٣	٠,٨٨٢**	٣	٠,٤٣٤**
٤	٠,٤٣٠**	٤	٠,٩٣٦**	٤	٠,٩٠٤**
٥	٠,٤٣٩**	٥	٠,٩٤٥**	٥	٠,٨٢٣**
٦	٠,٣١٣*	٦	٠,٩٤٥**	٦	٠,٨٢٩**
٧	٠,٨٠٣**	٧	٠,٩٤٥**	٧	٠,٣٥٦**
٨	٠,٩٢٥**	٨	٠,٩٠٩**	٨	٠,٦٤٥**
٩	٠,٩٤٥**	٩	٠,٩١٣**	٩	٠,٩٠٤**
١٠	٠,٤٣٠**	١٠	٠,٦٥٢**	١٠	٠,٩٠٤**
١١	٠,٤٣٩**	١١	٠,٨٨٢**	١١	٠,٨٨١**
١٢	٠,٣١٣*	١٢	٠,٣٠٥*	١٢	٠,٨٩٨**
١٣	٠,٨٠٣**	١٣	٠,٨٩١**	١٣	٠,٣٣٨**
١٤	٠,٩٤٩**	١٤	٠,٩١٧**	١٤	٠,٦٣٨**
١٥	٠,٩٢٥**	١٥	٠,٦٣٨**	١٥	٠,٤٩٨**

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,٣٧٢ وعند مستوى (٠,٠٥) = ٠,٢٨٧

** دال عند مستوى (٠,٠١) * دال عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبالتالي فهي مقبولة.

كما قام الباحث بحساب معامل ارتباط درجة كل بعد بالمجموع الكلي للمقياس، ويبين الجدول التالي معاملات الصدق الداخلي لعبارات مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة.

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة (ن = ٤٥)

البعد	معامل الارتباط
البيئي	**٠,٩٣٧**
الاقتصادي	**٠,٩٥٦**
الاجتماعي	**٠,٩٩٥**

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,٣٧٢ وعند مستوى (٠,٠٥) = ٠,٢٨٧

** دال عند مستوى (٠,٠١) * دال عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) وعند مستوى (٠,٠٥) وبالتالي فهي مقبولة.

٢. ضبط ثبات المقياس:

تم حساب ثبات مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة باستخدام (معامل ألفا لكرونباخ & التجزئة النصفية).

أ. الثبات باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ.

تم حساب معامل ثبات مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ، على النحو التالي:

جدول (٨)

معامل ثبات المقياس بواسطة معامل α لكرونباخ

الأداة	عدد الطلاب	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	معامل الثبات
مقياس الوعي	٦٤	١٣٥	١٠٦,٢٠	١٨,٣٠	٣٣٥,٢٤	٠,٩٦٠

وقد بلغ معامل ثبات البطاقة (٠,٩٦٠) وهو معامل ثبات عال ودال إحصائيًا يدعو للثقة في صحة النتائج التي يسفر عنها المقياس.

ب. **الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية.**

قام الباحث بحساب قيم معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، والجدول التالي يوضح قيم معامل الثبات.

جدول (٩)

يوضح معاملات الثبات للمقياس (ن = ٤٥)

البعد	المعامل التجزئة النصفية		سبيرمان و براون Spearman & Brown	جتمان Guttman
	النصف الأول	النصف الثاني		
المقياس ككل	٠,٩٢٥	٠,٩١٥	٠,٩٨٥	٠,٩٨٥

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات للمقياس تتراوح ما بين (٠,٩١٥ – ٠,٩٨٥) وهو معامل يشير إلى أن المقياس على درجة عالية من الثبات، الأمر الذي يجعل الباحث يطمئن إلى استخدامه كأداة للقياس.

ب ـ البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي لتنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة(إعداد الباحث).

- **هدف البرنامج.**

تمثل الهدف الرئيس للبرنامج في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة؛ بما يسهم في حسن استغلال الموارد المتاحة والحفاظ عليها للأجيال القادمة، ويجعل أفراد المجتمع في حالة من الود والتقدير والاحترام فيما بينهم كما أمرت بذلك الشريعة الإسلامية.

- **مكونات البرنامج.**

تمثلت مكوناتُ البرنامجِ في المحتوَى المعرفيّ والوجدانيّ والسلوكيّ الذي تألف منه البرنامج، الذي قُدِم للطلاب عينة الدراسة في إطار مجموعة من الجلسات التربوية، بما تحويه هذه الجلسات من فنيات وأدوات وإجراءات.

- **مصادر إعداد البرنامج.**

اعتمدت الدراسة في تصميم البرنامج التربوي الإسلامي على القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وبعض كتب التفسير، والحديث، وشروحها، وبعض سير السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ والإطار النظري للدراسة، الذي يتناول مفهوم التنمية المستدامة، وخصائصها وأهدافها وأبعادها من المنظور الإسلامي، بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي عُنيت بالتنمية المستدامة، ومطالعة بعض الأدبيات التي تناولت تصميم البرامج التربوية.

- **الأساليب التربوية وطرق التدريس المستخدمة في البرنامج.**

استخدمت الدراسة أسلوب المناقشات الأخلاقية؛ لمناسبته طبيعة الدراسة ومنهجيتها كما استخدم بعض طرق التدريس مثل (الإلقاء، الحوار والمناقشة، المحاضرة، السؤال والجواب، الترغيب ...إلخ).

- **الأدوات المستخدمة في البرنامج.**

استخدمت الدراسة في البرنامج الأدوات التالية: (أقلامًا متنوعة، أجندة ملاحظات، جهاز لاب توب، استمارات تقويم الجلسات من خلال استمارة توزع على الطلاب، سبورة تعليمية).

- **الإطار الزمني للبرنامج.**

تم تطبيق البرنامج – بإذن الله تعالى– في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤م، واستغرق تطبيق البرنامج تسعة أسابيع تقريبًا؛ حيث تكون من إحدى وعشرين جلسة تطبيقية، بواقع ثلاث جلسات أسبوعيًا، مدة كل جلسة ٤٥ دقيقة تقريبًا؛ تناول الباحث خلالها مفهوم التنمية المستدامة بصفة عامة، ومفهومها من المنظور الإسلامي، وخصائصها وأهدافها، والأبعاد الثلاث للتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.

- **مكان تطبيق البرنامج.**

تم تطبيق البرنامج – بإذن الله تعالى– على طلاب الفرقة الرابعة شعبة الخدمة الاجتماعية بكلية التربية بنين بتفهنا الأشراف جامعة الأزهر.

- **جلسات البرنامج.**

تكون البرنامج من إحدى وعشرين جلسة، تشتمل كل جلسة على عنوان، وهدف عام، وأهداف إجرائية، ومحتوى، وأدوات، وفنيات، وتقييم للجلسات، ويمكن إيضاح ذلك فيما يلي:

جلسات البرنامج التربوي

الجلسة	العنوان	مدة الجلسة
الأولى	التعارف ووضع قواعد العمل	٤٥ دقيقة
الثانية	مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها	٤٥ دقيقة
الثالثة	أهداف التنمية المستدامة	٤٥ دقيقة
الرابعة	أبعاد التنمية المستدامة	٤٥ دقيقة
الخامسة	الثروة النباتية	٤٥ دقيقة
السادسة	الثروة الحيوانية	٤٥ دقيقة
السابعة	الثروة المائية	٤٥ دقيقة
الثامنة	الهواء	٤٥ دقيقة
التاسعة	الثروة المعدنية	٤٥ دقيقة
العاشرة	العدل والمساواة	٤٥ دقيقة
الحادية عشرة	التكافل والتعاون	٤٥ دقيقة
الثانية عشرة	محاربة الفقر	٤٥ دقيقة
الثالثة عشرة	حقوق الإنسان	٤٥ دقيقة
الرابعة عشرة	الحث على العمل	٤٥ دقيقة

الجلسة	العنوان	مدة الجلسة
الخامسة عشرة	مشروعية الزكاة	٤٥ دقيقة
السادسة عشرة	ترشيد الاستهلاك	٤٥ دقيقة
السابعة عشرة	تحريم الاحتكار والمعاملات الربوية	٤٥ دقيقة
الثامنة عشرة	إتقان العمل	٤٥ دقيقة
التاسعة عشرة	حسن استثمار الوقت	٤٥ دقيقة
العشرون	تشجيع الصناعات الوطنية	٤٥ دقيقة
الحادية والعشرون	التطبيق البعدي لأداة الدراسة	٤٥ دقيقة

- **صدق البرنامج.**

صدق المحكمين.

اعتمد الباحث في التحقق من صدق البرنامج على صدق المحكمين، حيث تم عرض البرنامج في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين وعددهم (١٠) محكمًا من المتخصصين في التربية الإسلامية، وأصول التربية، والصحة النفسية، وعلم النفس، والخدمة الاجتماعية، والمناهج وطرق التدريس، وذلك للحكم على صدق البرنامج وإجراءاته وأهدافه ومحتواه وطلب منهم إبداء الرأي في مدى مناسبة المحتوى للأهداف داخل كل جلسة، ومدى مناسبة التقويم لأهداف الجلسة، ومدى مناسبة إجراءات كل جلسة لأهدافها، ومدى ملائمة الأنشطة والمهام لمستوى الطلاب، ومدى ملاءمة الاستراتيجيات المستخدمة لمستوى الطلاب، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسبًا.

والجدول التالي يوضح نسب اتفاق المحكمين حول عناصر التحكيم السابقة على البرنامج التربوي.

جدول (١٠)

النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على عناصر تحكيم البرنامج (ن =١٠)

م	عناصر التحكيم	النسبة المئوية
١	صلاحية كل جلسة لقياس ما وضع لقياسه.	٪٩٠,٢٤
٢	سلامة الصياغة ومناسبتها لمستوى أفراد العينة	٪٩٤,٨٦
٣	مدى وضوح تعليمات البرنامج	٪١٠٠
٤	درجة أهمية التطبيق أثناء الجلسات	٪٩٠,٢٤
٥	كفاية التقويم أثناء الجلسات	٪٩٤,٨٦

يتضح من الجدول السابق أن النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على عناصر تحكيم مفردات المقياس تتراوح بين (٩٠,٢٤ % / ١٠٠ %).

٤. الصعوبات التي واجهت الدراسة أثناء التطبيق:

واجهت الباحث مجموعة من الصعوبات أثناء تطبيق البرنامج يمكن إجمالها فيما يلي:

- تخوُّف بعض الطلاب في البداية من تطبيق البرنامج عليهم؛ لفهمهم المغلوط عن علاقة برنامج الدراسة بتقييم مستواهم التحصيلي وتأثيره على درجاتهم الدراسية.
- تخلُّف بعض الطلاب عن جلسات البرنامج؛ لتأخر وسائل المواصلات الخاصة بهم أحيانًا، أو عدم تواجدهم بالكلية في يوم التطبيق.
- ضغط المحاضرات الدراسية للطلاب؛ بسبب تخفيض أيام تواجدهم داخل الكلية، مما صعَّب تحديد أوقاتٍ معينة مسبقًا لتنفيذ جلسات البرنامج، مما ألزم الباحث بتنفيذ جلسة البرنامج في آخر محاضرة في اليوم الدراسي.

٥. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للتحقق من صحة فروض الدراسة الحالية استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية:

١) معامل الارتباط : Coefficient Correlation لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
٢) معامل ألفا لكرونباك: لحساب الثبات لأداة الدراسة.
٣) معادلة مان ويتنى Mann–Whitney U test لمعرفة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي والبعدي
٤) معادلة ويلكوكسون Wilcoxon لمعرفة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، والبعدي والتتبعي.

وتحتاج الدراسة الحالية تتمةً لمنهجيتها، التحققَ من فروضها بالأساليب الإحصائية المناسبة، وعرضَ نتائجها وتفسيرها ومناقشتها، ووضعَ توصياتها ومقترحاتها في ضوء ما تسفر عنه نتائجها، وهذا ما تتناوله في المحورين التالين.

ثانيًا: تحليل وتفسير نتائج الجانب الميداني.

يتضمن هذا المحور عرضًا لنتائج الدراسة في جانبها الميداني، وذلك بعد التحقق من الفروض بالأساليب الإحصائية المناسبة، كما يتناول المحور تفسير تلك النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري الذي تقوم عليه الدراسة، وكذلك في إطار الأدبيات والدراسات السابقة.

وتركز نتائج فروض الدراسة على مناقشة فاعلية البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة؛ ويهتم الفرض الأول بمقارنة نتائج درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة بعد تطبيق البرنامج، ويهتم الفرض الثاني بمقارنة نتائج درجات وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، وتتناول نتائج الفرض الثالث الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية وفقًا لمتغيرات الدراسة المستهدفة، ويمكن بيان ذلك تفصيليًا فيما يلي:

(أ) النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة بعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) لحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة للفروق بين متوسطات رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي والبعدي) لمقياس الوعي بأبعاد التنمية المستدامة؛ والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

جدول (١١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة للفروق بين متوسطات رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي والبعدي) لمقياس الوعي بالمهارات الحياتية

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
البعد البيئي	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-٣,٥٢٧	٠,٠٠٠ دالة احصائيًا
	الرتب الموجبة	١٦	٨,٥٠	١٣٦,٠٠		
	التساوي	٠				
	المجموع	١٦				
البعد الاقتصادي	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-٣,٥٢٤	٠,٠٠٠ دالة احصائيًا
	الرتب الموجبة	١٦	٨,٥٠	١٣٦,٠٠		
	التساوي	٠				
	المجموع	١٦				
البعد الاجتماعي	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-٣,٥٢٠	٠,٠٠٠ دالة احصائيًا
	الرتب الموجبة	١٦	٨,٥٠	١٣٦,٠٠		
	التساوي	٠				
	المجموع	١٦				
الدرجة الكلية للمقياس	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-٣,٥١٩	٠,٠٠٠ دالة احصائيًا
	الرتب الموجبة	١٦	٨,٥٠	١٣٦,٠٠		
	التساوي	٠				
	المجموع	١٦				

يتضح من الجدول السابق أن قيم (Z) لمعرفة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للأبعاد هي على التوالي (-٣,٥٢٧، -٣,٥٢٤، -٣,٥٢٠) وللمقياس ككل (-٣,٥١٩) وهي قيم دالة عند مستوى

(٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، حيث كان متوسط الرتب الموجبة أكبر من متوسط الرتب السالبة.

ولمعرفة مقدار التحسن في وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، للقياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة

البعد	قبلي		بعدي	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
البعد البيئي	١٧,٣١	٢,٦٦	٤١,٦٨	١,٨٦
البعد الاقتصادي	١٧,١٨	٢,٣٥	٤١,٥٠	٢,١٧
البعد الاجتماعي	١٧,٧٥	٢,٨٦	٤١,٠٦	٢,٥٣
الدرجة الكلية للمقياس	٥٢,٢٥	٣,٨٩	١٢٤,٢٥	٤,١٦

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي أكبر من القياس القبلي مما يشير إلى تفوق القياس البعدي للمجموعة التجريبية على القياس القبلي.

وفي ضوء ما سبق تم قبول الفرض الأول والذي نص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي البعدي في مستوى الوعي بأبعاد التنمية المستدامة لصالح القياس البعدي، ويمكن تفسير ذلك بأن تعرض أفراد المجموعة التجريبية لجلسات البرنامج التربوي بما احتوت عليه من إطار نظري للتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، من حيث التعريف بها، وبأبعادها المذكورة في الجلسات(البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي) وشعور الطلاب بأهمية تلك الأبعاد، سواء على المستوى الفردي أم على المستوى الاجتماعي، وتصميم الجلسات التربوية بصورة تتناسب مع خصائص ونوعية أفراد العينة من حيث الأهداف، والمحتوى التربوي، والفنيات، والوسائط التعليمية، والتقويم، والتنظيم الجيد لمحتوى الجلسات التربوية، وتضمينها خبرات، ومهام وأنشطة تبين مدى الدور الذي يؤديه المنهج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي الطلاب بأبعاد التنمية المستدامة، والارتباط الوثيق بين الأهداف والمحتوى وطريقة العرض، والأنشطة المستخدمة، ووسائل التقويم لتحقيق الأهداف المرجوة، وترك المجموعة الضابطة بدون التعرض لجلسات البرنامج التربوي، وضبط المتغيرات الدخيلة، كل ذلك ساعد في تقوية دوافع الطلاب للاستفادة من البرنامج، وعزَّز من شأن هذه المتطلبات في نفوس هؤلاء الطلاب، وكوَّن لديهم اتجاهًا إيجابيًا نحوها، بصورة دفعتهم إلى محاولة تَمثُّل هذه المتطلبات في معاملاتهم، كما أن محتوى الجلسات بما تضمنه من محتوى أخلاقي أثر بشكل واضح على سلوك الطلاب، حيث تؤدي الأخلاق دورًا مهمًا في توجيه السلوك

الإنساني، فهي المحرك الأول لسلوك الإنسان، فالإنسان يتصرف وفقًا لخلقه، فالخلق الحسن يدفع صاحبه إلى السلوك الحسن، وبالمقابل فإن الخلق السيئ يدفع صاحبه إلى السلوك السيئ، فالسلوك يعد المظهر الخارجي للخُلق والدال عليه، وقد أمر الإسلام بتمثل تلك الأخلاق في الأبعاد الثلاثة المذكورة، فعلى سبيل المثال أمر الإسلام بغرس النبات، قَالَ رَسُولُ اللهِ(ﷺ): "**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صدقة. وما سرق له منه صَدَقَةٌ. وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ. وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ. وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَة**(مسلم: د.ت، ١١٨٨)، وحرم دم الحيوان إلا ما أُحِل ذبحه؛ لأكله، أو قتله لأذيته، فقال(ﷺ):"**مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفعة**)(النسائي: ٢٠٠١، ٣٦٦) كما أمر الإسلام أيضا بالمحافظة على الماء من النجاسات، وعدم تلويثه، قال رسول الله(ﷺ): "**لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يغتسل منه**"(مسلم: د،ت، ٢٣٥)، كما شرع الزكاة والصدقات الاختيارية التي بها يصل الخير لكافة المحتاجين إليه، وبها تُنشر الفضيلة، ويُدفع البلاء، ويشعر الإنسان بمسؤوليته تجاه إخوانه، كما أوجبت الشريعة الإسلامية على الأبناء القادرين النفقة على الأب أو الجد في حالة عدم وجود مصدر دخل أو في حالة وجود مصدر دخل لا يكفيه، وذلك لتأمين حاجاته الأساسية من الطعام والشـــــراب والعلاج والدواء والمسكن والملبس وغير ذلك، ورغب النبي (ﷺ) أصحابه في العمل قائلًا لهم: **(لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدًا، فيعطيه أو يمنعه)**(البخاري: ٢٠٠٢، ٣١٥)، كما أوجبت الشريعة الإسلامية على صاحب المال أن ينفق منه على نفسه وأهله في سبيل الله، وحرمت عليه التضييق والتقتير، كل ذلك ساعد في تقوية دوافع الطلاب للاستفادة من البرنامج، وعزَّز من شأن هذه المتطلبات في نفوس هؤلاء الطلاب، وكوَّن لديهم اتجاهًا إيجابيًا نحوها، بصورة دفعتهم إلى محاولة تمثُّل هذه المتطلبات في معاملاتهم، وهو ما تُرجم إجرائيًا في تحسُّن درجات الطلاب في القياس البعدي لأداة الدراسة.

(ب) النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار مان ويتني (Man–Whitney) لحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة للفروق بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسطي رتب درجات طلاب المجموعة الضابطة في القياسي البعدي لمقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة؛ والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

جدول (١٣)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة

الأبعاد	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
البعد البيئي	الضابطة	١٦	١٠,٠٣	١٦٠,٥٠	٢٤,٥٠	٠,٠٠٠ دالة احصائيًا
	التجريبية	١٦	٢٢,٩٧	٣٦٧,٥٠		
البعد الاقتصادي	الضابطة	١٦	١١,٣٤	١٨١,٥٠	٤٥,٥٠	٠,٠٠٢ دالة احصائيًا
	التجريبية	١٦	٢١,٦٦	٣٤٦,٥٠		
البعد الاجتماعي	الضابطة	١٦	١١,١٩	١٧٩,٠٠	٤٣,٠٠	٠,٠٠١ دالة احصائيًا
	التجريبية	١٦	٢١,٨١	٣٤٩,٠٠		
الدرجة الكلية للمقياس	الضابطة	١٦	٨,٦٩	١٣٩,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠٠ دالة احصائيًا
	التجريبية	١٦	٢٤,٣١	٣٨٩,٠٠		

قيمة (U) الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ = ٧٥ قيمة (U) الجدولية عند مستوى ٠,٠١ = ٦٠

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (U) لمعرفة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمهارات بلغت على الترتيب (٢٤,٥٠، ٤٥,٥٠، ٤٣,٠٠)، وللمقياس ككل (٣,٠٠) وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) وعند مستوى (٠,٠٥) مما يشير إلى وجود فروق بين المجموعتين، وتوجه هذه الفروق لصالح المجموعة الأكبر في متوسط الرتب لمقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بالمهارات الحياتية، وهي المجموعة التجريبية.

ولمعرفة اتجاه الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياس البعدي لكلٍ من المجموعتين، ويتضح ذلك من الجدول التالي:

جدول (١٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة

البعد	ضابطة		تجريبية	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
البعد البيئي	٣٦,٣١	٣,٧٠	٤١,٦٨	١,٨٦
مهارة التفكير الناقد	٣٥,٦٨	٤,٨٣	٤١,٥٠	٢,١٧
البعد الاقتصادي	٣٦,٦٢	٣,٦٢	٤١,٠٦	٢,٥٣
الدرجة الكلية للمقياس	١٠٨,٦٢	٥,٠٨	١٢٤,٢٥	٤,١٦

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية أكبر من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة مما يشير إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في القياس البعدي، وهذا يعد مؤشرًا على فاعلية البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة لدى أفراد المجموعة التجريبية.

وفي ضوء ما سبق يتضح عدم تحقق الفرض الصفري، ومن ثم قبول الفرض البديل، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، ويمكن تفسير ذلك بأن تعرض أفراد المجموعة التجريبية لجلسات البرنامج التربوي بما احتوت عليه من إطار نظري للتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، من حيث التعريف بها، وبأبعادها المذكورة في الجلسات، واستخدام فنيات أو طراق متنوعة في الجلسات التربوية، والمرونة في تصميم وتنفيذ الجلسات من خلال تنوع أنشطة كل جلسة بما يتناسب مع طبيعة المحتوى المعروض، ومراعاة مبدأ الفروق الفردية بين أفراد العينة أثناء التطبيق بشكلٍ يؤدي إلى تحقيق الأهداف العامة والإجرائية للجلسات، وتفعيل دور المتعلم أثناء عملية التعلم، فهو الذي يفكر، ويشارك، ويتفاعل، ويناقش، ويبحث، ويجرب، ويكتشف العلاقات، ويلاحظ، ويستنتج، ويرتب المفاهيم ويصنفها، وبيان أهمية تلك الأبعاد، إضافة إلى جو الألفة غير المقيدة بضوابط التقييم الدراسي (من حيث الدرجات التي يحصل عليها الطلاب، أو ما يعرف عمومًا بقلق الامتحان) بين الباحث والطلاب، واعتماد رغبة الطلاب معيارًا أساسًا للمشاركة في برنامج الدراسة، وشعور الطلاب بأهمية الاستغلال الأمثل لتلك الموارد في توفير التقدم للمجتمع في الوقت الحالي والإبقاء على تلك الموارد متاحة للأجيال القادمة، والذي يؤدي إلى حسن تكيفهم مع أنفسهم ومع المجتمع المحيط بهم، كل ذلك ساعد في تقوية دوافع الطلاب للاستفادة من البرنامج، وعزَّز من شأن هذه الأبعاد في نفوس هؤلاء الطلاب، وكوَّن لديهم اتجاهًا إيجابيًا نحوها، بصورة دفعتهم إلى محاولة تمثُّل الإطار الإسلامي لتلك الأبعاد، وهو ما تُرجم إجرائيًا في تحسُّن درجات الطلاب في القياس البعدي لأداة الدراسة.

(ج) النتائج المتعلقة بالفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة للمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) لحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة للفروق بين متوسطات رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي والتتبعي) للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الوعي بأبعاد التنمية المستدامة؛ والتي تم تطبيقها على أفراد المجموعة التجريبية داخل جلسات البرنامج، والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

جدول (١٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة للفروق بين متوسطات رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي والتتبعي) لمقياس الوعي بأبعاد التنمية المستدامة

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
البعد البيئي	الرتب السالبة	٨	٦,٢٥	٥٠,٠٠	– ٠,٩٢٤	٠,٣٥٦ غير دالة احصائيًا
	الرتب الموجبة	٤	٧,٠٠	٢٨,٠٠		
	التساوي	٤				
	المجموع	١٦				
البعد الاقتصادي	الرتب السالبة	٦	٥,١٧	٣١,٠٠	–٠,١٨٢	٠,٨٥٦ غير دالة احصائيًا
	الرتب الموجبة	٥	٧,٠٠	٣٥,٠٠		
	التساوي	٥				
	المجموع	١٦				
البعد الاجتماعي	الرتب السالبة	٨	٧,١٩	٥٧,٥٠	–٠,٨٤٧	٠,٣٩٧ غير دالة احصائيًا
	الرتب الموجبة	٥	٦,٧٠	٣٣,٥٠		
	التساوي	٣				
	المجموع	١٦				
الدرجة الكلية للمقياس	الرتب السالبة	٩	٧,٨٣	٧٠,٥٠	–٠,٥٩٩	٠,٥٤٩ غير دالة احصائيًا
	الرتب الموجبة	٦	٨,٢٥	٤٩,٥٠		
	التساوي	١				
	المجموع	١٦				

قيمة (Z) عند مستوي٠,٠٥ = ٢,٠٠ قيمة (Z) عند مستوي٠,٠١ = ٢,٦٠

يتضح من الجدول السابق أن قيم (Z) لمعرفة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للأبعاد هي على التوالي (–٠,٩٢٤، –٠,١٨٢، –٠,٨٤٧) وللمقياس ككل (٠,٥٩٩) وهي قيم غير دالة عند مستوى (٠,٠١) أو (٠,٠٥)، مما يشير إلى عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية.

ولمعرفة مقدار التغير في مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة

البعد	البعدي		التتبعي	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
البعد البيئي	٤١,٦٨	١,٨٦	٤١,٤٣	١,٦٩
البعد الاقتصادي	٤١,٥٠	٢,١٧	٤١,٦٨	١,٨٦
البعد الاجتماعي	٤١,٠٦	٢,٥٣	٤٠,٥٦	١,٩٩
الدرجة الكلية للمقياس	١٢٤,٢٥	٤,١٦	١٢٣,٦٨	٣,٢١

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي يتقارب من المتوسط الحسابي للقياس التتبعي، مما يشير إلى بقاء أثر تفوق المجموعة التجريبية في القياس التتبعي.

وفي ضوء ما سبق تم قبول الفرض الثاني والذي نص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في مستوى وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة"، ويمكن تفسير ذلك بأن البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي (محل الدراسة) بما احتوى عليه من إطار نظري للتنمية المستدامة بأبعادها المختلفة(البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي)، وبما استخدمه من فنيات وطرائق تدريس متنوعة، وبما راعاه من خصائص نمو الطلاب في تلك المرحلة، إضافة إلى شعور الطلاب بأهمية تمثل تلك الأبعاد في حياتهم الخاصة من ناحية، وأهميتها في تقدم المجتمع من ناحية أخرى، وكذلك مشاركتهم في جلسات البرنامج التربوي عن رغبة واقتناع، واقتناعهم بعدم الارتباط بين جلسات البرنامج وبين التقييم الدراسي لهم، إضافة إلى جو الألفة بين الباحث والطلاب، وشعورهم بما اشتملت عليه تلك الأبعاد في صورتها الإسلامية من أخلاق تهدف إلى التوازن بين مطالب الفرد ومطالب المجتمع، وتعمل على حسن استغلال الموارد المتاحة والإبقاء عليها صالحة للأجيال القادمة، إذ أن الأخلاق هي المعيار الضابط والأساس للسلوك الفردي والاجتماعي وتعطي للفرد والمجتمع شكله وشخصيته وهُويته وفقًا للمبادئ الإسلامية، كما أن الهدف من التربية ليس تلقين المعلومات فحسب، ولكن الهدف إكساب أنماط السلوك وغرس القيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع لأفراده؛ بما يجعلهم قادرين على التفاعل الاجتماعي بصورة سليمة فعلي قدر ما يكون شباب الأمة من قوة وكفاءة وعلم وخُلُق يكون قدر الأمة تقدمًا وازدهارًا ورخاءً، ساعد كل ذلك في استمرارية فاعلية البرنامج وبقاء أثره لأكثر من شهرين (فترة المتابعة).

ثالثًا: ملخص نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

تعرض الدراسة في هذا المحور لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، كما تقدم بعض التوصيات والمقترحات اللازمة لتنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة وذلك فيما يلي:

أولًا: الملخصات:

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة في إطارها التجريبي يمكن استخلاص النتائج التالية:

أ. نتائج الإطار النظري:

١. اهتم العلماء والباحثون على اختلاف مآربهم ومشاربهم بمصطلح التنمية المستدامة؛ نظرًا لأن التنمية المستدامة نشاط شامل لكافة القطاعات سواء في الدولة، أم في المنظمات أم في مؤسسات القطاع العام أو الخاص أم حتى لدى الأفراد.

٢. تعد التنمية المستدامة من التحديات الرئيسة التي تواجه العالم المعاصر؛ حيث لم تعد المشكلات العالمية مقتصرة على مكان محدد، بل تتخطى الحدود الوطنية إلى الحدود العالمية.

٣. أصبحت عملية التنمية المستدامة النموذج الأمثل لضمان حصول الأجيال القادمة على الحاجات والمقومات الأساسية للحياة في الحاضر والمستقبل.

٤. تعد التنمية المستدامة من المبادئ الرئيسة في الشريعة الإسلامية من منطلق أن الرسالة التي خُلق لأجلها الإنسان هي في حقيقتها رسالة تربوية تنموية تسعى إلى تنفيذ أمر الله بشأن الاستخلاف في الأرض الذي أوجد الله الإنسان لأجله.

٥. لم تقتصر التنمية المستدامة على الأمور المادية فقط، بل تتعدى إلى ما يسمى بوحدة المصير المشترك، ولا يكون ذلك إلا بوحدة الجهود حاضرًا ومستقبلًا.

٦. تتميز التنمية المستدامة وفقًا للمنظور الإسلامي عن المفاهيم المعاصرة بأنها تستند إلى مرجعية شرعية أساسها مصدري الشريعة الإسلامية، كما أنها تشمل الجوانب المادية والمعنوية معًا، كما تعمل على التوازن بين مطالب الدنيا ومطالب الآخرة، كما أنها بذلك المفهوم تصل إلى حد التكليف الشرعي الذي تصل مرتبته إلى درجة الفرض.

٧. للتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي العديد من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

٨. تتعدد الخصائص التي تتميز بها التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي.

٩. للتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي العديد من الأبعاد التي تتداخل فيما بينها من أجل إحراز تقدم ملموس في المجتمعات، وتتمثل تلك الأبعاد في البعد البيئي والبعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي.

ب. نتائج الإطار الميداني:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة الثلاث (البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي) بعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي للمجموعة

التجريبية، وهذا يعد مؤشرًا على فاعلية البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة لدى أفراد المجموعة التجريبية.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي على مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة بأبعادها الثلاث (البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي)، وهذا يعد مؤشرًا على فاعلية البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة لدى أفراد المجموعة التجريبية.

٣. عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة بأبعادها الثلاث (البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي) وهذا يعد مؤشرًا على فاعلية البرنامج التربوي القائم على التأصيل الإسلامي في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بأبعاد التنمية المستدامة لدى أفراد المجموعة التجريبية وبقاء أثره لأكثر من شهرين (فترة المتابعة).

ثانيًا: التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي بما يلي:

١. تشجيع إجراء البحوث الموضوعية والميدانية وتمويلها حول التنمية المستدامة، وجمع كل ما يتعلق بها من معلومات، وتحليل هذه المعلومات، ووضعها تحت أنظار أصحاب القرار السياسي، لمساعدتهم على اتخاذ القرارات وسن القوانين المناسبة بشأنها.

٢. الحرص على تربية وتهيئة جيل الشباب على المشاركة الفعلية في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.

٣. تشجيع الأبحاث والندوات التثقيفية التي تحث الشباب على حسن استغلال الموارد المتاحة.

٤. تضمين مقررات علمية في المناهج الدراسية بمختلف مراحل التعليم، تلقي الضوء على التنمية المستدامة، مع التركيز على الاهتمام بالقيم والمثل العليا والفضائل الأخلاقية.

٥. إدراج مقرر عن التنمية المستدامة في الإسلام لطلاب الجامعة بمختلف التخصصات، وعدم اقتصاره على طلاب شعبة الخدمة الاجتماعية فقط.

٦. سن المزيد من القوانين والتشريعات التي من شأنها الحفاظ على البيئة.

٧. تنظيم مزيد من المؤتمرات السنوية يلتقي فيها المتخصصون في المجالات المختلفة لتبادل الآراء والاستفادة من الخبرات ووضع حلول علمية عملية حول التنمية المستدامة في المجتمع.

ثالثًا: البحوث المقترحة:

استكمالًا لهذه الدراسة وتحقيقًا للتكامل بينها وبين الدراسات اللاحقة لها في نفس المجال يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات التالية:

١. برنامج تربوي قائم على التصور الإسلامي لتنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بأبعاد التنمية المستدامة.
٢. تصور مقترح من منظور التربية الإسلامية للحد من معوقات التنمية المستدامة.
٣. دراسة تاريخية لدور الوقف الإسلامي وأثره في تحقيق التنمية المستدامة.
٤. دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر في تنمية وعي الطلاب بأبعاد التنمية المستدامة.

المراجع

- آبادي، العظيم(١٩٦٨): **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ج١، ط٢، المدينة المنورة، المكتبة السلفية.
- ابن حنبل، الإمام أحمد(١٩٩٥): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق (شعيب الأرناؤوط)، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(١٩٩٩): **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، تحقيق(سامي بن محمد سلامة)، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، أحمد بن محمد بن مكرم(١٩٩٥): **لسان العرب**، بيروت، دار الفكر.
- أبو اليزيد، أحمد عبد الرسول(٢٠٠٧): **التنمية المتواصلة**، الاسكندرية، مكتبة بستان المعرفة.
- إسماعيل، محسن محمد(٢٠١٥): متطلبات تنمية قيم المواطنة لدى طلاب جامعة الأزهر من منظور إسلامي "دراسة ميدانية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- الألباني، محمد ناصر الدين(١٩٨٨): **صحيح الجامع الصغير وزياداته**،ج٢، بيروت، المكتب الإسلامي.
- أمين، أحمد(١٩٣١): **الأخلاق**، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبدربه(١٩٨٣): **العقد الفريد**، ج٧، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية.
- البخاري، محمد بن اسماعيل(١٩٨٩): **الأدب المفرد**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، بيروت، دار البشائر الإسلامية.
- البخاري، محمد بن اسماعيل(٢٠٠٢): **صحيح البخاري**، بيروت، دار ابن كثير.
- بدوي، محمود فوزي أحمد (٢٠٢٢): دور جامعة المنوفية في تعزيز قيم المواطنة العالمية لدى طلابها في ضوء التحول الرقمي، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، مج ٣٧، عد خاص، أكتوبر.
- برنار، وآخرون(١٩٨٨): **مفاتيح استراتيجية جديدة للتنمية**، القاهرة، الشعبة المصرية القومية لليونسكو.
- البريدي، عبد الله عبد الرحمن(٢٠١٥): **التنمية المستدامة مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي**، الرياض، العبيكان.
- البقري، أحمد ماهر(١٩٨٥): **الزكاة ودورها في التنمية**، ط٢، الإسكندرية، دار الدعوة.
- جامعة الملك عبد العزيز(٢٠٠٦): **التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول**، سلسلة دراسات يصدرها مركز الإنتاج الإعلامي.

- جبرة، عبد الرحمن(٢٠٠٠): **الإسلام والبيئة**، القاهرة، دار السلام للنشر والتوزيع.
- جميل، زينب عبد الله أحمد(٢٠١٠): التنمية المستدامة بين النظم الوضعية والمنظور الإسلامي، **مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي**، مركز عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر بالقاهرة، مج ١٤، ع ٤٠.
- الجيوسي، عودة راشد(٢٠١٣): **الإسلام والتنمية المستدامة رؤى كونية جديدة**، ط٢، عمان، مؤسسة فريدريش ابيرت.
- حلاوة، جمال، صالح، علي(٢٠١٠): **مدخل إلى علم التنمية**، عمان، دار الشروق.
- الحمادي، علي، الهجين، عادل(٢٠٠٩): **برامج التوجيه والإرشاد النفسي والأسري**، الإحساء، مركز التنمية الأسرية.
- خياط، محمد جميل(٢٠٠٤): **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، مكة المكرمة، المكتبة الفصلية.
- داودي، الطيب(٢٠٠٨): "**الاستراتيجية الذاتية لتمويل التنمية الاقتصادية**"، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- الرشيد، بسام بن فهد زيدان (٢٠٢٠): مستوى تضمين محتوى أهداف التنمية المستدامة لرؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠، في كتاب العلوم للصف الثالث الإبتدائي(دراسة تحليلية)، **مجلة التربية**، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٨٥، الجزء الأول، يناير.
- زرمان، محمد(١٩٩٨): وظيفة الاستخلاف في القرآن الكريم– دلالتها وأبعادها الحضارية، **حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر**، ع١٦، ١٩٩٨م.
- السجستاني، سليمان أبو داود (١٩٩٧) : **سنن أبي داود**، تحقيق(عزت عبيد الدعاس، عادل السيد)، بيروت، دار ابن حزم.
- السروجي، طلعت مصطفى، حسن، فؤاد حسين(٢٠٠٢): **التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة**، جامعة حلوان، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي.
- سعيد، هبة أحمد، وآخرون(٢٠٢١): **دراسة أوضاع الشباب المصري في ضوء أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠**، بحوث ودراسات السكان، الجهاز المركزي المصري للتعبئة والإحصاء، ع١٠٢، يوليو.
- سلامة، رمزي(٢٠٠٦): **التنمية المستدامة، تطور المفهوم من وجهة نظر الأمم المتحدة**، اتحاد جامعات العالم الإسلامي، مكتب التربية العربية لدول الخليج.
- السلمي، أحلام عتيق مغلي(٢٠٢١): **أبرز جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الإسلامية**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، غزة، فلسطين، مج٥، ع٩، مارس.

- سمار، نبيلة، وآخرون(٢٠٢٠): أبعاد التنمية المستدامة في المنظور العلمي والمنظور الإسلامي، **مجلة دراسات اقتصادية**، جامعة زيان عاشور بالجلفة، مج ١٤، ع ٢.
- السمالوطي، نبيل(١٩٩٨): **بناء المجتمع الإسلامي**، القاهرة، دار الشروق.
- سمحان، منال فتحي (٢٠٢٢): رؤية مقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلابها، **مجلة كلية التربية جامعة المنوفية**، مج ٣٧ ، عدد خاص، أكتوبر.
- السيد، إبراهيم عبد الجليل(٢٠٠٥): **الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**، ج٢، بيروت، الدار العربية للعلوم.
- شحاتة، عبد الله(٢٠٠١): **رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة**، القاهرة، دار الشروق.
- الشيخ، بوسماحة(٢٠١٥): **أبعاد وأهداف ومعوقات التنمية المستدامة، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية**، رضوان العتيبي، المغرب ع٩، مارس.
- الشيخ، محمود يوسف(٢٠١٣): **مناهج البحث في التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الصابوني، محمد علي(١٩٨٠): **روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن**، دمشق، مؤسسة مناهل المعرفة.
- صالح، نادية حمدي(٢٠٠٣): **الإدارة البيئية(المبادئ والممارسات)**، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- الطاهر، فادي محمد(٢٠١٣): **التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق**، بيروت، مكتبة حسن العصرية.
- الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد(١٩٩٥): **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله أحمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، ج١، القاهرة، دار الحرمين.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسين(١٩٩٢): **تهذيب الأحكام**، كتاب المكاسب، ج٦، بيروت، لبنان، دار المطبوعات.
- عبد الحميد، جابر، خيري، أحمد(١٩٩٦): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، القاهرة، دار النهضة المصرية.
- عبد الرشيد، عادل(٢٠٢٢): التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، **مجلة الاقتصاد الإسلامي**، بنك دبي الإسلامي، مج ٤٢، ع١، يوليو.
- عبد القوي، أشرف بهجات(٢٠١٤): تطوير منهج التسويق بالمدرسة الثانوية التجارية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة، **مجلة العلوم التربوية**، القاهرة، العدد١.

- عبد الله، عبد الخالق(١٩٩٨): **التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والتنمية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- عزب، محمد علي عليوة، وآخرون(٢٠١٥): دور المدرسة الثانوية في تنمية وعي طلابها بمتطلبات التنمية المستدامة، **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع٨٧، إبريل.
- العفون، نادية(٢٠١٧): تحليل كتاب العلوم للصف الثاني الابتدائي وفقا لأبعاد التنمية المستدامة، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، بغداد، العدد ٥٢.
- العقل، عقل بن عبد العزيز(٢٠٢١): أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية، **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج٨٢، فبراير.
- علي، فاطمة محمد راشد(٢٠١٧): تشريعات التخصيص للموارد الاقتصادية في الإسلام، **المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة**، جامعة الأزهر، ع١٨، يوليو.
- عيسى، عمرو عبد الجليل، سعيد، محمد عبد المحسن(٢٠٢٢): دور الشباب في تحقيق التنمية المستدامة في مصر، **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**، جامعة قناة السويس، مج ١٣، ع٤، أكتوبر.
- غانم، تفيدة(٢٠١٦): **تضمين أهداف التنمية المستدامة الوطنية والدولية في مناهج التعليم العام**، رؤية مقترحة، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر نحو بناء استراتيجية للتنمية المستدامة في صعيد مصر في ظل العلوم الإنسانية، المؤتمر العاشر لكلية الآداب، جامعة بنى سويف، المنعقد ١٣ ، ١٤ مارس.
- غنيم، عثمان محمد، أبو زنط، ماجدة(٢٠٠٧): **التنمية المستدامة (فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها)**، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- غنيم، عثمان محمد، وآخرون(٢٠٠٧): **التنمية المستدامة (فلسفتها وأساليب تخطيها وأدوات قياسها)** ، ط١، عمان، دار صفاء للنشر.
- الفقي، محمد عبد القادر(٢٠٢٣): **ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية**، الندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول : القيم الحضارية في السنة النبوية، الأمانة العامة لندوة الحديث، من موقع نبي الرحمة، متاح على الرابط التالي:
- قاسم، خالد مصطفى(٢٠٠٧): **إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة**، الإسكندرية، الدار الجامعية.
- القاضي، سعيد إسماعيل(٢٠٠٢): **أصول التربية الإسلامية**، القاهرة، عالم الكتب.

- قجم، نعيمة عبد الله سليمان(٢٠٢١): **دور الشباب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس، ليبيا، ع ٧٥، مايو.
- قحف، منذر(٢٠٠٠): **الاقتصاد الإسلامي علم أم وهم**، ط١، دار الفكر.
- القرضاوي، يوسف(١٩٩٧): **الوقت في حياة المسلم**، ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- القصبي، منال طارق(٢٠٢١): التنمية المستدامة وأثرها في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية، **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات**، الإسكندرية، جامعة الأزهر، مجلد ٣٧، عدد ٢، نوفمبر.
- القيسي، مروان إبراهيم(٢٠١٩): حماية البيئة في الإسلام، بيروت، دار الكتب العلمية.
- كاسحي، موسى(٢٠١٧): دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، **مجلة الشريعة والاقتصاد**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة ع ١١.
- المانع، مانع بن محمد(١٤٢٦هـ): **القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة**، الرياض، دار الفضيلة.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد(١٩٩٤): **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي**، بيروت، دار الكتب العلمية.
- مجمع اللغة العربية(٢٠٠١): **المعجم الوجيز**، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- محمود، خالد صالح(٢٠١٥): رؤى الشباب الجامعي نحو دور المسنين في المجتمع، **مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للإخصائيين الاجتماعيين**، مصر،ع٥٣، يناير.
- مدكور، علي أحمد(١٩٩٧): **نظريات المناهج التربوية**، القاهرة، دار الفكر العربي.
- مقلد، رمضان محمد، وآخرون(٢٠٠٥): **اقتصاديات الموارد والبيئة**، الاسكندرية، الدار الجامعية.
- المنذري، عبدالعظيم بن عبد القوي(١٩٦٨): **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، ط،٣،ج٢، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة(٢٠١٦): **التقرير العالمي لرصد التعليم، التعليم من أجل الناس والكوكب** :بناء مستقبل مستدام للجميع.
- منظمة الايسيسكو، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة(٢٠٠٢)، **العالم الإسلامي والتنمية المستدامة (الخصوصيات والتحديات والالتزامات)** وثائق المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة، دراسة العالم الإسلامي وتحديات التنمية المستدامة، جدة.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(٢٠٠١): **السنن الكبرى**، بيروت، مؤسسة الرسالة.

- النقيب، عبد الرحمن، الهنيدي، جمال(٢٠٠٤): **قراءات في التربية الإسلامية**، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج(د.ت): **صحيح الإمام مسلم**، تحقيق(محمد فؤاد عبد الباقي)، المنصورة، مكتبة فياض.
- ويلولر، رونالد ج، وليكاتا، جوزيف(٢٠٠٣): القيم والتقييم في ممارسة الإدارة التربوية، تعريب(عبد الودود مكروم وآخرين)، **مجلة التربية**، ع٨ القاهرة، الجمعية المصرية للتربية المقارنة، يناير.
- السجستاني، راغب(٢٠٢٣): **الإسلام وتلوث الهواء**، مقال منشور على موقع قصة الإسلام، https://islamstory.com/ar/artical/3408006/cat%D8%B1%D8%AC%D8%8 www.nabialrahma.com، تاريخ الدخول ٢٠٢٣/١٢/٢٢م، السابعة مساء.

Brown Lester Russell, (2003)Eco-Economie, une autre Economie est possible, Seuil, Paris.

Rezende' Julio RezendeJulio, et e(2019)Engaging youth to Sustainable Development in Brazil,Conference: International Conference On Sustainable Development – ICSD Project: Sustentabilidade e Economia Circular Julio RezendeJulio Rezende, et el, Engaging youth to Sustainable Development in Brazil.

RonaldI. Mckinnon,(2003) "Money and Capital in Economic Development", The Brookings Institution, Washington.

Stephens, J.C.etal(2008): Higher education as achange agent Sustainabitlity in different, Vol. 9,No. 3.